الهندوس في شرق إفريقيا البريطانية (1884-1963)

د. أحمد عبد الرازق محمد حسنين

تعد تجربة الهند في النمو الاقتصادي والتنمية التكنولوجية تجربةً رائدةً بين دول العالم الثالث الآن. بدأ الكثيرين لا يعرفون شبة العلاقّات الهندية المعقدة بضعة أطراف العالم. ولا يدركون تلك الأطراف الفاعلة في الهند نفسها، ومدى تشكيل وانتشار علاقاتها الأكليمية والدولية. وبحكم أن الهندوس يتألفون من 85% من سكان الهند، وبحكم أن الدراسات التي أُجريت عن شرق إفريقيا لم تتملهم عن بقية الهنود هناك، ونلاعب في مصطلحاتها لتشتمل بالفترة السابقة للاستعمار، وبحكم إرباكهم الشديد البريطاني، وبحكم ذوكنهم وجراثهم وانتشارهم حول العالم، فإنها تشرّح جانباً من تلك القوّة التي تتّمع بها الهند الآن وتفسّرها، كان لأدّنا أن نقدّر في هذه الدراسة عن `الهندوس في شرق إفريقيا البريطانية 1884-1963 `, لنتعرف عليها وعلى الدور الكبير الذي لعبوه في تاريخ تلك المنطقة، منذ بداية الاستعمار البريطاني لها وحتى حصولها على الاستقلال، والتناقش تلك المشكلات التي نشأت عن علاقاتهم بالأمبراطورية وبسكان المنطقة الأصليين، وكيف استفادوا وأثروا وتأثروا بأشكال العلاقات خلال تلك الفترة وما بعدها.

ولعل ما يميز دراستنا للهندوس في شرق إفريقيا البريطانية خلال الفترة من 1884-1963، أنها تكشف لنا الكثير والكثير. كما يستقبل في مثل تلك المرة، وغير ذلك من المناطق التي هاجر إليها الهندوس فيما بعد. وأن تاريخهم فيها ما هو إلا انعكاس لما يحدث في الهند من صراعات داخلية بين الهندوس والمسلمين، و لما يحدث من تواصّل وتسيّيس بينهم وبين بريطانيا. فاختيارنا لتلك الفترة، هو اختيار للترة التي استمرّت فيها بريطانيا كل من زنجبار وكينيا وأوغندا، وحازت فيها ألمانيا على تنجانيقا ورواندا وبوروندي. لكن حين أقسيت ألمانيا عن استعمارها الإفريقي، بعد الحرب العالمية الأولى، أضفت تنجانيقا لبريطانيا، وأضيفت رواندا وبوروندي إلى الكونغو البلجيكي. وبهذا أصبحت شرق إفريقيا البريطانية تضم كل من تنجانيقا وأوغندا وكينيا، بعد ضم زنجبار إليها. ومن ثم فإن دراستنا للهندوس في شرق إفريقيا البريطانية مستنطبة.

(3) استاذ مساعد تاريخ حديث ومعاصر بم بعيد البحوث والدراسات الإفريقية جامعة القاهرة.
المناطق الثلاث، بما فيها فترة تبعيتهم للمستعمرة الألمانية، باعتبار أن زنجبار كانت تابعة لبريطانيا حتى الاستقلال، ولم تتضمن لتنانجوا وتكون دولة تنزانيا الحالية، إلا سنة 1964.

وتنطلق الدراسة من الاستيارات التي حصل عليها الهندوس في شرق إفريقيا البريطانية، لتشرح لنا الغموض الموجود في العلاقة بينهم وبين الإنجليز من ناحية، ولتخطف الهندوس السيخ والمسلمين عن الهندوس من ناحية ثانية، لتقول بأن الانقسام الذي حدث بين الهند وباكستان فيما بعد (سنة 1947) كانت ملامحه موجودة في شرق إفريقيا من قبل. ناهيك عن أن الدراسة تنفتح لنا أفقًا جديدًا في خصوصية العلاقة بين الهندوس وشرق إفريقيا. ومن ثم راحت تطرح على نفسها عدة من الأسئلة: ستحاول الإجابة عليها: هل هناك صلة بين قمة الهندوس لشرق إفريقيا والاحتلال البريطاني لها؟ وهل قوة العلاقة بين الهندوس في الهند البريطانية هو الذي جعل وضعهم مميزًا في شرق إفريقيا؟ وكيف كانت حياة الهندوس الاقتصادية والسياسية هناك؟ هل قضوا على الهند تاماً؟ أم أنهم ظلوا مرتبطين بها ويتقاليدها الثقافية؟ وكيف كانت طموحاتهم السياسية هناك؟ وهل أثرت تلك الظروف على اقتصادهم وبغائهم في شرق إفريقيا بعد الاستقلال؟ إذا تنقسم الدراسة إلى ستة محاور رئيسية، تتمثل في الآتي:

المحور الأول - الجذور التاريخية للوجود الهندوسي في شرق إفريقيا.
المحور الثاني - علاقة الهندوس بالإنجليز في شرق إفريقيا البريطانية.
المحور الثالث - المجتمع الهندوسي في شرق إفريقيا.
المحور الرابع - آثار الهندوس الاقتصادية.
المحور الخامس - آثارهم السياسية.
المحور السادس - هويتهم الثقافية.

المحور الأول - الخلفية التاريخية للوجود الهندوسي في شرق إفريقيا:
إذا كان الهندوس يمثلون غالبية سكان الهند نفسه، وبنفسيهم حسب المكانة والوضع الاجتماعي إلى أربع طبقات رئيسية: البراهمة والكترشي والويشا والشدوغار، فإن غالبية الهندوس في شرق إفريقيا هم من الهندوس أيضاً. وإذا كانت إنكارية تميزهم باللسان، بحكم أن ديانتهم تحرم عليهم حلقها، فإن الأشرك الاستعماري يعج بالصور التي تميزهم عن باقي الهندوس هناك. بل يثبت بأنهم يتلون إلى الطرق الثلاث الأولى، بحكم أن الفقراء لم يكتنوا من المجتمع للمنطقة، وأنهم ليسوا الهندوس الوحيدين هناك. بل يوجد السيخ والبدو وسادوس، بما يتضمنهم سوياً 24% من سكان المنطقة.

وتعدد علاقة الهندوس بشرق إفريقيا لصور موجهة في القدم، بحكم علاقات الهند البحرية مع إفريقيا الشرقية. حينما اكتشفوا، منذ قرب من ثلاثة آلاف سنة،
أهمية الرياح الموسمية في الإبحار إليها. وهذا ما أتاح لهم وتغييرهم من الهندو الآخرين، فرصة التحشية مع المنطقة في الأزور وجوز الهند وقنصب السكر والمؤخر والخز والتوابل والمحاصيل والغذاء والإبل (1). ويرجع البعض أن استقرارهم بصفة دائمة هناك، قد جاء في ركاب العرب منذ القرن الثامن الميلادي. فقد اعتمدوا عليهم في النواحي المالية وأعمال الصرف وإقراض النقود (2). إن أقرب دليل سجل الروابط القديمة بين الهندوس وشرق أفريقيا ومناطق النيل، وجد في الكتب الهندوسية القديمة المقدسة بوراناس (3) وحيثما زار فاسكو دا غاما ساحل شرق أفريقيا، سنة 1498 ذكر بأنه وجد العديد من تجارهم مستقرين بمنطقة إفريقيا الشرقية (4). محدداً أوصافهم بأنهم من أصواب البحر طويلة، ولا يأكلون لحوم البحر (5). وهو الذي اقترح الاستعانة بالمستكشف الهندي، كارل مامع، عند وصوله إلى مومباي (6). وقطع أحد التقارير البريطانية لسنة 1811 بأنه كانوا تجاراً أثرياء في زنجبار. وهناك مصادر تقول بأن مناجمهم لم تنتهي إلا بعد استقرار السلطان سعيد (1867-1887) فيها (7)، وأنهم قدموا تجاراً من ولاية جوجارات وتمسيل ناحية Gujrat وتمسيل ناحية Tamilnadu سنة 1820 (8)، وأن تجدتهم على المنطقة قد استمر طوال الفترة من 1820 إلى 1890 (9).


ويبدو أن العرب والسواحليين ميزوا الهندوس باسم بANTITY، معنى Panyani تاجر، عن بقية الهندوس. وأنهم في نظر الرحلات الأوروبيين كانوا قوماً يحبون المال وجمع
الثورة. واصفون إياه بأنهم يهود شرق إفريقيا، وأن المال يتدفق إلى جيوبهم، كما يتدفع الماء منشداً من شلال شاهق. في حين ميزهم الانزيال، فيما بعد، بأنهم قوم هادون، حسن السمعة، يميلون للعزلة عن بقية طوائف المجتمع الأخرى. (11)

ويعتبر السلطان سعيد من أشهر الحكام العرب الذين هينوا للهندوس بيئة مستقرة في شرق إفريقيا، وهو أول من تعاقد مع مؤسسه المملكة الهندوسية يدعى وات بهيمار سنة 1817. وذلك لجباية الجمارك بمبلغ 200 ألف ريال ماريا تريزا. ولهذا هو الذي يقول ذات الامتياز لهندوس آخر يدعى سوجي توبان، بمبلغ 84 ألف ريال نمساوي، حينما سُمح بمياه هيمار. وارتفاع إلى 100 ألف ريال في عهد ابنه جيرام، بل بقى الامتياز في تلك الأسرة الهندوسية منذ سنة 1819 ولعدة 40 سنة فيما بعد. (17)

بل كان وضعهم الاقتصادي المميز قد جعله مستعمري بسبب بيرغش (1870-1880) يشير إلى أنهما كانوا الحكام الحقيقيين لزنجبار (18). فضلاً عن استهلاك بعضهم لحرف التجارة والبناء والحدادة وغيرة، وكان أصحابهم جيرام سوجي، زعيماً للجالية الهندية ككل، وكان نفوذه أكثر من السلطان سعيد نفسه (11). بل استمر نفوذه في عهد السلطان بيرغش (17).

وأغلب الهندوس في شرق إفريقيا هم من فئة المرازيين والمساسرة والتجار، القادمين من كوشن، ومناطق البنجاب والسودان والبنغال. تجاوزوا في كل كutch القيمة، وواجهوا صعوبات كبيرة، كتلك الامتيازات التي تعرضوا لها في عشرينات ثلاثينيات القرن 19 على يد المزارعين في مسية. وكذلك التي فرضها السلطان سعيد في شكل جمارك قدرها 6% من قبل سنة 1834. (11) وتميزوا عن الهندوس الآخرين بأنهم كانوا يرتديون موتاهم في كرجان. (11) البداية إقامة مؤقتة، في حين كان وضعهم الاجتماعي في زنجبار مميزاً. فقد عاشوا في القسم العربي من المدينة، ولم يسكنوا القسم الخاص بالسواحلين. (37) وتقيدوا بدياناتهم تقيداً صارماً. وتحذروا اللغة السواحيلية، بل أصببت اللغة الأولى لبعضهم، تكونت لغة الاقتصاد والمجتمع في شرق إفريقيا. (41)

ورغم ذلك يشجعهم يتولون اللغة الأنجليزية فيما بعد، حينما يسمح البريطانيون بنظام الأموات في شرق إفريقيا. ولما كانا مقاتلين من مستعمرة تاج، فإنهم رفضوا طلب السيد سعيد وخلافاته بالتوقيع على عريضة يعترف فيها أنهن رعايا السلطان، خوفاً على أسرهم وتجارتهم في الهند. (37) لكن مع إقامة حكام مُبربة المزارعة لمعاهدات تجارية مع أمريكا وبريطانيا في ثلاثينيات القرن 19، وما أعقبها من معاهدات تجارية أخرى، شعروا بأن شرق إفريقيا تفتح أمامهم فرص الأثراء السريع، فضلاً عن تحولها لمكان أمن لا استقرار لأسرهم (11).

خريطة شرق إفريقيا سنة 1905


والسؤال الذي يطرح نفسه: هل هناك علاقة بين الهندوس والبريطانيين في تلك المنطقة؟ وما شكل هذه العلاقة؟ وكيف نمت وتطورت؟ وما نتائجها؟ الإجابة تتوقف بأن العلاقة بين الطرفين بدأت قوية، وتختلفها بعض مشاكل، لكنها انتهت عند الاستقلال أقوى مما كانت عليه. وحتى نفهم تلك العلاقة جيداً يمكن تفصيلها في أربعة أشكال رئيسية:

الشكل الأول: الدور الذي لعبه الهندوس في خدمة المشروع الاستعماري البريطاني في شرق إفريقيا. فبالنسبة لأعداد الهندوس في شرق إفريقيا، البالغ سنة 1844 حوالي 500 شخص، وأخذ في الارتفاع ما أشار إليه برون سنة 1859 بوجود 50 هندوسًا في مومباي، و 20 في تانجانيكا، و 5 في كينيوا، فإن هذا يعني كثرة عددهم بالداخل الإفريقي. ونظراً لكونهم رعايا بريطانيين، كان من الطبيعي أن
بكونوا جسراً لبريطانيا لاستكشاف المنطقة قبل قدم الرحلاء البريطانيين إليها. ولعل حدوث الرحالة سيبك وبيرتون وجرانت عن ترحيب الهندوس واحتفالاتهم بالعطلات النارية الذين زاروا شرق ووسط إفريقيا خلال خمسينيات وأستئنات القرن 19(25)، بعد خبر دليل على هذا الدور الذي لعبه في خدمة هذا المشروع الاستعماري في شرق إفريقيا قيل أن يبدأ.

ويظهر هذا الدور الخطير حينما أنقى السيد خليفة بن سعيد (1888-1890) زمام القيادة لأكثر من أخصائه الهندوس. حيث تشير التقارير بأنها كانت يقدمان له التصريح الضارة فيأخذ بها. وعلى حد وصف الوثائق الإنجليزية كان أحدهما، كاهومار، متامراً عجوزاً لكل نفوذ أوروبى. أما الآخر، بيراديفجي، فقد كان خادماً هندوكيًا وضغعاً. وكان الاثنان يشكلان مصدر قلق للcomplexContent البريطاني في زنجبار، السيد إيوان سميث. حيث كان السلطان يفضي للرجلين بكافة المسائل السرية التي يبحثها معهم. وهما يبحثان على نقش عهوده التي قطعتها للصفول، وكان اعتبار السلطان على نديميين وضغعاً من رجال قصره يؤدى إلى إثارة كراهية المشايخ العرب المقيمة لـ. كون هذين الرجلين قد أثارا الشكوك فيهما، وجعل السلطان يهم القضايا التي يرفعها هؤلاء المشايخ، حيث حرمهم من مظاهر التشروريات والانتزات. لهذا رفعوا لإيوان سميث سنة 1889 كشوىً موقعة من 12 شيخً، يعلنون تكوهفهم من خراب البلاد بسبب تسلط مستشاريه الشرهين، وأعلنوا وقوفهم مع خلع السلطان. لذا نصح إيوان سميث في 11 مارس 1889، عبر خطابه للوارد الساسبرو، بأنه لا سبيل إلى إزالة التوتر الذي ازداد حدة بين السلطان وبين رعاه، إلا بالتفاوض على استضافة السيدين. وقد استطاع إخراج بيراديفجي الهندوسي إلى بومباي، بمقتضى أمر سلطاني في 2 مارس 1889 خول للتعامل البريطاني حتى ترحيل أي بريطاني يكون مسلكه خطراً على سلام زنجبار.

ومع ذلك غضب السلطان غضباً شديداً على رحيلهما، نوّج جعله يرفض تزويج إيوان سميث عند عودته إلى بريطانيا، ظل فيها من أبريل حتى ديسمبر 1889، بل ومارس الساسبرو خطاباً يطلب فيه عدم إعادته ثانية إلى زنجبار (27). والقصة بهذا الشكل تحتضن أمرًا: أولاً، أن هذين الهندوسين قد لعبوا دورًا رئيسياً في إسهام الأنجليز بزمام الأمور في زنجبار. فلكنهم رغبتين بريطانيتين في الأساس، يرجح بأن هناك مكروهًا وحيلة في المسألة. فمن المحتمل أن الأنجليز كانوا يتفقون مع السلطان على شيء ويطلبان من عملاهما الهندوسين مخالفة ما اتفق عليه، ليستخدم كذرعة للتدخل في شؤون الرجل وزعنه عن أفسقاره. ثانياً، أن الرجلين بنفوذهما الكبير داخل زنجبار؛ قد أوجا الصراعات الداخلية ضد السلطان. فكان استفسارهما للمشايخ العرب قد اضطهدوا لطلب عزل السلطان في بريطانيا. وربما يكون هذا التأجيج والتدبر بهذا الشكل مقصودًا للوصول إلى تلك النتيجة. بل بعد أن تحقق بريطانيا رغبتها في الوقعية بين السلطان وأعوانه تعمل على إبقاء صنعتها، بترحيلهما إلى الهند بشكل رسمي.
ولم يقف الأمر عند هذا الحد، حيث تشير الوثائق إلى أن الهندوس ساعدوا في احتلال أوغندا، وأنهم أسهموا في تطور الإدارة البريطانية في شرق أفريقيا، خلال الخمسة والثلاثين عاما الأولى من حكم البريطانيين لتلك المنطقة. وأنهم أسهموا في بناء كثير من المناطق الأخرى هنالك، بما جعلهم يشيدون من الإدارة البريطانية المساواة في المعاملة مع البيض(3). بل إن دورهم في هذا الأمر جعلهم يطيلون، باعتبارهم رعايا بريطانيين، حماة مستقلة خاصة بهم. فكان لهم ما طلبوا بمقدار نارسوس مرسوم ديسمبر 1892، الذي خوّل للحكومة القلصية حق القتل في القضابا بينهم وبين رعايا سلطان زنجبار الذين قبل بالحماية البريطانية، فحصلوا على أحكام جائزة ضد العرب والإثيوبيين على السواء.(30).


و حينما زادت قوةهم الاقتصادية التجارية في عشرينيات القرن العشرين لم يكن القانون الاستعماري ليسمح للهندوس بأن يكون وسيطا وتجارا في نفس الوقت. بل كان عليه الترخيص بأي حال(6).

الشكل الثالث: ارتفاع عددهم في مناطق الساحل والداخل على السواء. فمع قدد المستعمرين الأوروبيين ارتفع عددهم في كينيا إلى حوالي 500000 هندي. وعاش بعضهم قرب دار السلام. بل تساهم عددهم مع الهندوس الآخرين في بعض مناطق الساحل، مثل وباتيا وسامانجا Kitmangao وبينسيس Banias وتوليانا Tuliani وكيلوا ونيدي وجامابو. ولكن بصفة عامة كان الهندوس الأكثر اقتصادا في زنجبار. بل جلبو عواتلهم واسترقوا في معظم أنحاء شرق إفريقيا(6). وبغض عدم القدرة على تعيين عدد الهندوس من بين 20000 عامل الذين جاءوا لبناء خط جديد كينيا- أوغندا، ولا القدرة على التعرف على من بقي منهم بعد انتهاء الخمس سنة 1900 لعمل الإدارة الاستعمارية التجارية(6)، ولا عدد من توفى منهم ضمن الهنود المتوفين 1909(30 متوفي)، ولا عدد من عاد منهم للهند ثانية في ديسمبر 1901، من
(حوالي 1700)، إلا أن صورهم ونفاذهم المميزة في أرضي الصور الاستعماري، يشير إلى هذه الزيادة الكبيرة في أعدادهم. ولعل اللقطة التالية تخصص هذا الأمر:

لحقة لعمال هندو يبنون سكة حديد شرق إفريقيا 1896-1900

وإلاً رغم الإخطار التي تعرض لها الهندوس في عملية إنشاء السك الحديد، من افتراس الحيوانات الاستوائية لبعضهم، ومن إصابتهم بأمراض المناطق الحارة المختلفة، كالملاريا والدوسنتاريا(1)، وتأثطرهم بطواعين سنوات 1905 و1911 و1912 و1913، إلا أن أعدادهم تضاعفت ضمن أعداد الهندوس التي تضاعفت في الفترة من 1884-1920، من 300 إلى 5000 هندي(2). بل تضاعفت ثانية خلال الفترة من 1931-1931(3). فسكنوا الإحياء الهندية، واستفادوا من العلاقة مع بريطانيا. وتمثلوا دور الوسطاء ومقرضي المال ووكيلاء الأعمال، لدرجة أنه شهدت البريطانيين أنفسهم(4)، بل اشتهروا عائلات هندوسية كبيرة هناك، كالبايائلز، والروهنات، وشاهاز، وโลهانات، وراهاس وشاك(5). بل ذهبوا إلى أغندا منذ سنة 1903، وتضاعف عددهم بها حتى بلغ سنة 1931 حوالي 835 هندياً مقابل 500 هندياً مسلماناً. وهو الأمر الذي جعل البعض يطلق على شرق إفريقيا أنها أمريكا الهندية، وأن رحلتهم عنها كفيل بإنهيارها الاقتصادي تماماً(6).

وإذا كان الواقع الماضي للهند هو الذي شجع هجرة الهندوس لشرق إفريقيا، إلا أن العقود ذات الخمس سنوات التي قدمها الإنجليز لهم، كانت في البداية التي فتحت المنطقة أمامهم. فقد أطلقوا على لبنان سكة حديد شرق إفريقيا، فقد جاءوا منذ سنة 1890 لي يعملوا في زراعة البن والسكر وفي مزارع النباتات. ومع استقرار الحكم البريطاني، فتحت المنطقة ذراعيها لهم(7). بل لم يقتصر الأمر على هجرة هندوس الهند

الشكل الرابع: علية جو الصدارة والتعاون مع الإدارة الاستعمارية البريطانية.

فيما أن البعض يقولون بأن جو الصدارة هذا كان ساد الفترة الاستعمارية الأولى حتى سنة 1903، غير أن القبضة التي فرضها البريطانيون عليهم لم تكن تلك الصدارة أبدًا. فإذا كانت تلك الإدارة قد فرضت قيوداً على هجرتهم، فقد وصول دفعتين من المستوطنين البريطانيين في الفترة من 1920-1920(22). فلذا لم يمنعهم من أن يجمعوا في مبصة لبريطانيا والسماح لهم بتخصيص أراض في المرتفعات، بل يكروا ذات الطلب سنة 1908(23). ومع أن الإدارة الاستعمارية رفضت كلا الطلبات، إلا أن العلاقة استمرت جيدة بين الطريقان لدرجة جعلتهما يطلبون مزيدًا من الخدمات الاجتماعية(24).

وأرجح أن سن صادق أراضي النتاج لسنة 1915، قد أثر على الهندوس وغيرهم من الهندوس(25)، رغم حظر دخولهم(26)، بحجة أعمال التخريب التي يمارسونها، والخوف من رد فعل الإفريقيين في كينيا، وتجنيدها، وأوغندية تجاهها(27). إلا أن استمرار تدفق أعدادهم(28)، رغم إجماع الأوروبيين في هذا الشأن(29)، يشير إلى أن جو الورد والصدارة قد استمر قائمًا بين الطريقان. وربما خشيت أن تبدا مشاكل في شرق إفريقيا إلى مشاكل بين الهندي وبريطانيا نفسها(30). فحين فرضت صعوبات كثيرة تعترض منحهم استيارات على شكل تلك الممنوحة للأوروبين سنة 1921(31)، وعرضت مشاكلهم على المؤتمر الإمبراطوري المعقد في ذات السنة(32).، وضح بأن هناك صعوبة في إزالة الحظر المفروض على هجرتهم سنة 1922(33). بل إن بقية حاكم كينيا، بضغط من قبل المستوطنين البيض، لوزير الدولة لشؤون المستعمرات في الأول من فبراير 1923، تشير إلى طلبه باستمرار تلك القيود المفروضة على هجرتهم(34).

ومن ثم فإن جو الصدارة والمودة بين الطريقان لم يمنع فرض القيود على عليهم، لكن
استمرار جو الصداقة هذا، كان يسمح بالتفاقي بين الطرفين، فلم تتحول العلاقة بينهما طيلة الفترة الاستعمارية لحالة الخداع والكرأة الجديدة أبداً.

فقد ربطت السلطات الاستعمارية المجتمعات في شرق أفريقيا على نحو التالي;
الأوروبيون في المقدمة، بليهم الهنود، ثم العرب، ثم الأفريقيين(1). وكان الدور الأساسي الذي لعبه الهنود في بناء مركز تجاري وسبي بين الأوروبيين وغيرهم، واستخدامهم من قبل الإدارة الاستعمارية ككيش فداء في أوقات الأزمات(2)، قد جعل وجودهم هناك أمرًا مهماً طوال فترة الاستعمارية. أضاف إلى هذا أن الوجود البريطاني في الهند قد أثر على الهنود استمرار تلك المكانة المميزة في شرق أفريقيا، حكم أن غالبية سكان الهنود البريطاني من الهنود. لكن بعد استقلال الهند سنة 1947، واختيار الهندوس الجنسية الهندية، وتفضيل الهنود المسلمين للجنسية البنجابية، تبين أن وضع الهندوس في شرق أفريقيا ليس له علاقة بالترتيبات البريطانية في الهند نفسها. بقدر ما هو متصل بدورهم ونشاطهم الاقتصادي هناك. فقد أظهر بأن الدور الذي يقومون به في الترويج للسلع البريطانية بين هنود موزمبيق وجنوب إفريقيا(3)، وتحديد الكثيرين منهم بالرحل عن شرق إفريقيا، غير متعلق برحلتهم البريطانية عن الهند، بل يتعلق بالقويد التي فرضها الأجليز عليهم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. تخفيفاً للكرأة التي أبداها الإنجليز تجاههم(4). هذا استمر الاستخدام البريطاني لهم ككيش فداء، لتحويل القضيب الإفريقي من البريطانيين ليصب باتجاههم. فرواً من سلسلة الاعتداء بالحكم الذاتي سنة 1923(5)، ومن وجد بالاستقلال بعد الحرب العالمية الثانية.

وربما كان ناجح الهندوس في دور الدولار الذي يتألق الضريات بدلاً من البطالر الرئيسي للراوية، كان سبباً رئيسيًا في جعل البريطانيين يستيقظون في شرق إفريقيا حتى موعد تسليمهم بالاستقلال المختلفة. ولعل وجودهم في كل المدن الرئيسية للجنوب وجنوب كينيا وأوغندياً، حسب تقارير سنوات 1957 و 1959، يعكس هذا الاستمرار في الحضور الكبير(6). وهذا ما جعل العلاقة تنوعت بين الطرفين، لدرجة جعلت الجيل الثاني من الهنود مثلهم على أن تكون مشاريعه الجديدة في المملكة المتحدة. بعد أن غيرت الحكومة الهندية سياساتها تجاههم بعد استقلال الهند في 1947، فقرر الاستقلال لعب القوميين، مثل غاندي، دورًا ضد التمييز في المجتمعات الاستعمارية. أما بعد الاستقلال فقد حلت سياسة الإصلاح على بدره(7). لهذا فإنهم قرروا ترك المنطقة والرحل إلىبريطانيا، حينما استلقت دول شرق إفريقيا خلال الفترة من 1963، ووضعت حكوماتها المستقلة قيودًا عليهم خلال ستينيات القرن العشرين(8). فكان وصف الإفريقيين للهنود هو بنصوص مثل اللصوص، والمكذنون، والمغلوتين، بالإضافة لسياسة الأفقرة، قد جعلهم يتركون الرحيل عن شرق إفريقيا. ولما كانت علاقاتهم جيدة وبريطانيا فقد هاجروا إليها مفضلين.
إياها على الهند وطينهم الأم. بل وصل معدل الهجرة إليها في الأسبوع الواحد ما بين 400 - 500 هنودي. ونقصت أعدادهم بصورة كبيرة في كل المنطقة (٢٠٠). بل صدر لهم قانون مهاجري (الكونغرس سنة 1968)، ذلك القانون الذي ساعدتهم في الحيل لبريطانيا (٢٠١). فلم كانت العلاقة بينهم وبين البريطانيين سيئة خلال فترة الاستعمارية، لكن هناك عدم تفضيل من جانبهما للاستقرار بها، فضلاً عن بلدهم الأم، أو لكان بريطانيا نفسها ترفض هجرتهم إليها. وربما كان هذا الاستقرار للوجود الهندوسي في بريطانيا هو الذي يغطي تلك العلاقة الخفيفة بين بريطانيا والهند. بل أيضاً ويكشف الدور الذي تلعبه الهند في خدمة المشروعات الغربية في منطقة جنوب شرق ووسط آسيا، ليس فقط عبر العلاقات الرسمية، بل عبر الجماهير الهندوسية التي تعيش في بريطانيا والدول الغربية.

السّلاطات المهجرة الهندوسي في شرق إفريقيا البريطانية:
كون المجتمع الهندوسي في شرق إفريقيا عبر حجرة طوعية باختيارهم، وهجرة إجبارية تولاها وكلا الاستعمار البريطاني (٢٠٢). بل تشير الروايات إلى أن منطقة شرق إفريقيا أصبحت في العصر الفيكتوري هي المنفق الرئيسي للهجرة الهندوسية. وأن المجتمع الهندوسي هناك أسهم في تطوير الزراعة، والإشراف على أعمال المغفرة العامة، ومثلوا قطاع الحالة الماهر، وكانوا حاضرين في كتابات الرحالة والدبلوماسيين والمحاربين، وأن دورهم في تأسيس الحكم البريطاني في شرق إفريقيا كان كبيراً (٢٠٣). وأنهم كانوا كذلك في مستعمرة شرق إفريقيا الألمانية (٢٠٤). و حتى تعرف على ملامح المجتمع الهندوسي في شرق إفريقيا أكثر لأدب من الحديث في خمسة أمور:
الأمر الأول: خصوصية المجتمع الهندوسي في شرق إفريقيا، قمع أن الهندوس شكلوا متمايزاً رئيسيًا داخل المجتمع الهندي في تلك المنطقة (٢٠٥)، إلا أنهم نظموا مجتمعًا مستقلًا خاصة بهم هناك. فقد كان العمال الهندوس، على سبيل المثال، لهم خصوصية داخل الحالة الهندي التي جاءت لبناء خط حدود أوغندا خلال الفترة من ١٨٦٨ - ١٩٠٢ (٢٠٦). وكان معظمهم قد جاءوا ببداية من عام ١٨٩١ من ولاية البنجاب، وعاد أكثر من 90% منهم إلى الهند في نهاية عقودهم سنة ١٩٠١. وهذا لا يعني أن الهنود لم يعد لهم وجود في شرق إفريقيا بعد هذا التاريخ. فقد جاءوا تجار كثيرون ببيعون لهؤلاء العمال، وحينما اجتذبهم مناطق الداخل تزعم فيها بطلب من الإدارة الاستعمارية (٢٠٧). بل زادت أعدادهم في خمسينيات القرن العشرين بما يتجاوز نصف عدد الهنود المقدر بـ١٠ آلاف، كانوا يعيشون في أوغندا وتنجانيقا وزنجبار وكينيا (٢٠٨). ومع اقتراب استقلال شرق إفريقيا في بداية السبعينيات، تجاوز عددهم أيضاً نصف المـ٩-٣٦ ألف هندي القاطنين هناك. ونتيجة الضغوط الكبيرة التي مورست عليهم من قبل الحكومات الإفريقية بعد الاستقلال تركهم الكثيرون منهم وارتحلوا لأوروبا وأمريكا وغيرها (٢٠٩).
حافظ المجتمع الهنديس في شرق إفريقيا على خصوصياته، حيث جاءت طبقة Untouchables في قمة الترتيب الاجتماعي، في حين جاء الأفروشيان الموخرة وسكان مدن بس الصناعات، واستنجدوا مجانًا بزعم النظام 19 سنة أو 99 سنة. وعاشوا مثل الهنود في حارات خاصة بهم (جيتو) وأقاموا مدارس خاصة بهم للحفاظ على ثقافتهم.

وإذا كان البراءة قد أتى في المقدمة، بحكم ترتيبهم الهراركية داخل المجتمع الهنديسي، إلا أن أعدادهم تقلت مقارنة بعدم الموارد الفئوية والتجار الذين صحبواهم لإعدادهم بالسلع والخدمات الأخرى. ومن ثم لم تتمكن المجئ شرق إفريقيا لا تقدمات الهنودية الفقيرة، ولا الأغذية والمعلومة تلاميذ جيدًا (68)، ووفر الإنجليز الفرصة لانتقال أسس هندوسية بكاملها للمنطقة، والكثير من ذلك، الدراسات التي اعتمدت على تاريخ عشرين أسرة هندوسية، عاشت هناك لمدة ثلاثة أجيال، ما بين ثمانينيات القرن التاسع عشر وستينيات القرن العشرين، كأسرة وعائلة وآباء و]%Keshavji والناجي ديمورس Damordes وشيفاجي Sunderji تطورون من رجال الأعمال الهنديس ليستروا مع زوجاتهم وعائلاتهم هناك، خلال الفترة من 1960 - 1990. فقد كانت الثروات التي حذرتها أقرباؤها منذ ثمانينيات القرن 19، هي المعرض الرئيسي لانتقالاتهم، فضلا عن الاستقرار والحماية التي وفرها الإنجليز لهم. نحن من القرية التجارية التي وفرت المنطقة لتجارة المنسوجات القطنية والمشابك والتوابل المربية. فقد كانت الهندية نفسها غير مشجعة للاستقرار فيها. ناهيك عن أن الكثيرين منا جاؤوا في بداية العصر الاستعماري مع أبابهم كأطفال، عادوا في عشرينات القرن العشرين ليصبحوا بلغة أسرهم. ولكل تدريب الزوايا في عدد الهنود من بين الهندس خلال الفترة من 1864-1865 (68)، يشير إلى قدرة المنطقة على جذب الهندس بصفة عامة، والهنود بصفة خاصة. وإذا أخذنا تعداد سنة 1948 في كينيا كمؤشر على الوضع الاجتماعي للهنود، لوجدناه يشير إلى وجود مهنة وأطباء بينهم، غير أن مثلاً يعتنون بالتجارة. وأن أربعة أسماء يعملون في التجارة أو الصناعة، والباقي في الوظائف الأخرى. وبالنسبة للعمال والحرفيين وموظفين الإدارة الاستعمارية، فقد كانوا يعملون سبعة أيام في الأسبوع، من الفجر حتى آخر التهار. ولا يوجد من أقدم المهام أو أيهما، ويتكلمون بالإنجليزية تنظيماتهم الاجتماعية هناك. فقد أجبرتهم معتقداتهم على بقاء ارتباطهم بالهند. وربما كان الهندوس أشخاصًا مؤثرين، ولكنهم في النهاية كانوا مجتمعًا向外.
منعزلًا هنا. فضلًا عن أنهم مثلا كانوا في الهند، عاشوا في شرق إفريقيا. فقد نقلوا تنظيماتهم الاجتماعية الهندية بصورة كروبية إلى تلك المنطقة. فقد كان لهم رئيس ونائب لكل قريه. وهناك رئيس للضيافة. وكانوا مرتبطين بعداء زواجهم من أفرادهم. وكانت هي التي تدير شلونهم. وانتظروا في جمعيات الباتيدار Jummiyat al-batidars عدد من الجمعيات التي حافظت على هويتهم. وشكل عدد أعضاء جمعية كمبالا الهنودية في أوغندة العدد الأكثر من بين تلك الجمعيات. ناهيك عن أنهم، ولكن أثرهم، بنمود قاعة احتفالات كبرى يجتمع فيها كل هندوس أوغندية، وبنمود جماع لمجالي للأطفال. وتحملوا تكلفة تعليم كل الفقراء من أطفالهم (10). وحافظ الهندوس على اتصالاتهم المستمرة بالهند وزنجبار وعمان ومدن عالمية أخرى كثيرة (11). وبرغم وجود جماعات خاصة بهم، فإن الجماعة الهندية المركزية ينيروبى ظل ذلك المجتمع الهندى في شرق إفريقيا (12). ونخلص من هذا الأمر بأن شرق إفريقيا كانت هي البوابة الرئيسية لاتخاذ شبكة العلاقات الدولية والإقليمية للهندوس. وأن خصوصيتهم هي التي جعلت الأطراف الأخرى هناك يتعامل معهم بحذر واحترام لها.

الأمر الثاني: علاقة المجتمع الهندي ببيغة الهندوس. في رغم أن خصوصية المجتمع الهندوس قد أحدثت الأتساق والتعاون داخل طائفتهم في كل شرق إفريقيا، خصوصا بعد تحول تنجانيقا للحكم البريطاني، كان هذا المجتمع ببية الهندوس كانت علاقة قوية وثيقة، خصوصا بينهم وبين السيخ البنجابين (13). فقد ظلت العلاقة موجودة وثيقة بين الطرفين في أوغندة، وغيرهما من بلدان شرق إفريقيا طوال الفترة الاستعمارية (14). بل تشير الكتب إلى أنه خلال تسليم البنجاب 1947 وفقد الكثير من عائلات السيخ أراضيهم، رحب الهندوس بالمرتجين منهم لشرق إفريقيا واستقبلوه استقبالًا جيدًا. وصارت العلاقات وثيقة بينهم منذ تلك الفترة وحتى الاستقلال، لدرجة أنهم بعد القلاع الإفريقيين، ساعدتهم في تفضيل الهجرة إلى المملكة المتحدة وكندا والولايات المتحدة الأمريكية (15)، واستراليا ونيوزيلندا وبعض بلدان أوروبا، عن الهند عام 1947 (16).

في حين تراوحت العلاقات بينهم وبين بئيكة الهندوس من المسلمين بين الشد والجذب. ففي أحيان كثيرة كان يسودها التوتر والانقسامات، وأحيانا أخرى كان يغد عليها المودة والتعاون. بعضها مرتب بتخوف المتاحين على الطرفين على شرق إفريقيا، وبعضها جاء انكسارًا لحالة العصابتين بينهما في الهند نفسها. ولعل تدخل مدير عام إشارة الخط الحديدي والنزول بنفسه إلى مخيم العصاب الهندوس - خلال الفترة الاستعمارية المبكرة، لدعم الاشتراضات بين الهندوس والمسلمين، وفصلهم عن بعض خلال الاشتراضات المستمرة التي تجري بينهم والصين والهند. لدرجة أن أشخاص من الهندوس حاولوا فتحه. - بعد خير مثال لهذه الاشتراضات بين الطرفين. بل صدرت أحكام كثيرة بالسجن، لمدة مختلفة، للهندوس وشتشمهم من العمال المتمردين (17). وبرغم أن
حالة الهندوس والإنسجام القائم في الهند، حتى عشرينات القرن العشرين قد عكست نفسها في الهند ولاستقرار بين الطوائف في شرق إفريقيا، رغم أن سكانهم في أحياء واحدة، وإرسال أبنائهم لمدارس شبه واحدة، قد أفرّ بينهم في فترات كثيرة، ويرغم أن النقاط مع المسلمين في الأندية الاجتماعية مركزاً للوحدة المجتمعية، إلا أن حالة الصراع في الهند منذ الثلاثينيات عكست نفسها في النزاع والفرق بينهم. بل ازدادت الفجوة بينهما بعد فصل باكستان عن الهند سنة 1947 (13).


الأمر الرابع: التعليم. في مارس 1891 أفتتحت مدرسة إيوان سميث الهندية الكبرى، ليدخلها أبناء الهندوس والمسلمين الهنود سوياً. بل كانت إدارتها تحت قيادة متكيفة من قبل هنود ومسلمين (18). هذا بالإضافة إلى دخول أطفال المدارس التي فتحتها الإدارة البريطانية في كينيا وناميبيا على قيام البروتستانت بإعادة المدارس الهندوسية المغلقة بمساعدة قدرها 874 روبية سنة 1934. ولعل الإدارة الاستعمارية تعين مدارسهم حتى سنة 1933. فضلاً عن جهودها في إنشاء مدرسة مفتوحة لكل طوائفهم منذ سنة 1912، وافتتاحها لمعاهد التعليم الفني في نيروبي وممبس ومعهد المهاما غاندي (19).

ويكمل تعليمهم في أوغشو، فقد قاموا بإدخال أبنائهم في مدرسة البيضاء التشريانية في كمبالم سنة 1902، ومدرسة جنوب سنة 1925. ناهيك عن قيامهم بإنشاء مدارس هندية صغيرة خاصة بهم. عملت الحكومة الاستعمارية على إعلانها منذ سنة 1932 وحتى سنة 1949. وفي تنفيذها اعتمدت زيادة مدارسهم بأنفسهم في ظل الإدارة الألمانية. لكن حينما تولت بريطانيا إدارة المنطقة ساعدتهم سنة 1925 بـ 50% من تكلفته إنشاء مدرسة مركزية كبيرة في دار السلام (20).

والنسبة للتعليم العالي للهدود، فكان هذا يتم في الهند وانجلترا وجامعة ماقري في أوغدو، تلك التي كان يذهب إليها كل رعايا بريطانيا في شرق إفريقيا.
فضلًا عن تشكيك المجلس الاستشاري للاستعمار الهندي سنة 1951. الذي قام بإنشاء لجنة مهمتها اختيار الطلاب المبعوثين سنويًا لإنجلترا. فضلًا عما قدمته الهند لهم من رعاية بعد استقلالها سنة 1947. فقد خصصت عام 1949 منحة دراسية لأنشطة الهنود، ناهيك عن منحها الثقافية (10). وهذا ما يدل على استمرار العلاقة مع الهند على طول الخط. وهو معاكس لما حدث في العلاقات الاقتصادية بينهما وبين الهند.

الأمر الخامس: مكانة المرأة الهندوسية. فيرغم ما قيل عن علاقة الهندوس بالإنجلز، وأنهم وفروا المناخ الذي ساعدتهم في اصطحاب أخواتهم وزوجاتهم وبناتهم للإقامة في شرق إفريقيا إقامة دائمة (10). غير أنه لا أحد ينكر بأن السلطان يرغ في سلطان زنجبار، كان هو السبب في هذا الاصطدام الهنودي للزوجات والأسر. فحينما كان سفر الهنود في تلك المنطقة من المحرمات، لكونها غير آمنة على النساء، ما اضطرهم لترك زوجاتهم لرعاية أسرهم الموسيعة في الهند، راح السلطان يرغب في سحبهم على جلب زوجاتهم لملكته في بداية ثمانينيات القرن 19. بل قبل بأنه أرسل مبعوثاً خاصاً إلى السفينة التي حملت أول امرأة هندوسية إلى زنجبار سنة 1879. وأنه أعطاه 200 شبناً عربوناً للمحلا. وتعريعاً عن نواياه العدوانية. بل جعل زنجبار القديمة مكاناً إقامة زوجات التجار الهنود، وزوها بتأليب المياه والصداقة، وضمن للهنوديات الحركة فيها بحرية (10). لكن هذا التشجيع جذب حالات فردية وأعداد قليلة جداً.

من هنا، فإن الظروف الكبيرة لانتقال الهنوديات لشرق إفريقيا جاءت مع الاحتلال البريطاني لها. فقد شجعت الإدارة الاستعمارية هذا الأمر وحفرته عليه، أما في ضمان بقاء الهنود في خدمة المشروعات البريطانية هناك. واحتفظ المجتمع الهندي في شرق إفريقيا بتقاليد، يتفوق الأمر الهنودية لزوجاتهم بأغلبها من هنوديات. لكن حينما تقدم عمر تلك الأسر في تلك المنطقة، ترك الأمر الزواج بهنوديات شرق أفريقيا لصالح الزواج بهنوديات من الهند نفسها. ما يعني قطع الطريق على تلك الفتيات عن الزواج من خارج طبقتهم داخل التراث الهندي الهندي. وهو الأمر الذي احتضنت له الأمر الهندوسية فيما بعد، فعادت لتتفوق هنديات شرق أفريقيا. وهو ما أدى في نهاية المطاف إلى تدهور العلاقات الاقتصادية والعائلية مع الهند. فلم تعد لها أهمية كبيرة في استجواب الزوجات منها. ومن ثم لعب شرق إفريقيا دوراً كبيراً في تقريب الفوارق بين الفئات الهندوسية. واستطاعت بالفعل تغيير كثير من التقاليد التي حافظت عليها الأمر الهندوسية التي هاجرت قبل بداية القرن العشرين (10). بل كان هنوديوها يتزوجون من هنود مزوجين وجنوب إفريقيا (11).

ولم يقف الأمر عند هذا الحد. فقد ظهر تأثر الهنودوس القوى بالغرب. ولهذا سا فتح رجل الأعمال الهنديزي بيرات، بعد خير مثال للعبور الذاتي لهم في شرق إفريقيا. فقد عاش بيرات في دار السلام، ودرس في المملكة المتحدة. وهناك وقع في
حب فتاه هندية من شرق إفريقيا ومن غير طالفته، لكنها تتحدث الجوجاراتية مثله. ولما كانت مهمة إقامة والدها في زوجته من خارج طبقة - خصوصاً مع رفضه إخوةه لهذا الزواج، وحذّرهم من تأثيره على دينه وأطفاه - همّة غير سهلة، لذا استغرق عدة سنوات في عملية إقامة والدها وأسرته بهذا الزواج، كونه أول هندوسي يكسر التقليد.

ولا الإذاعة في الأقل في بداية الفترة الاقتصادية، وصل في نهايتها، لأن يكون الفارق بينهن وبين الرجال الهنود ألماظهن، فعدهم أكثر.

وقد أدى إلى أن المنطقة أصبحت جاذبة للمرأة الهنودية ومشجعة على زيادة تفاصيلها وبيانها فيها.

وتشمل نتائج أربع نصلي بها من هذا المحو: أولها، احتفاظ المجتمع الهنودي بتقاليد وعاداته وخصوصياته بشكل كبير ومدهش. ثانياً، هناك قدر كبير من التماسك بينهم وبين بقية الهنود الآخرين. ثالثاً، لم يقف هذا المجتمع جور عثره في طريق الحداثة وتثبيتر نفسه تعظيمًا وثقافة وعلاقة. رابعاً، أن المرأة فيه تمثل جزءً أصيلًا في احتفاظه بتقاليده، وملمحاً مهماً من ملامح هويته الوطنية.

العوامل الاقتصادية:

رغم أن الألف من هنودهم قد جاعوا لغرق إفريقيا، في بداية العصر الاقتصادي، كمال لبناء خط حيود أوغندية. إلا أن معظم هؤلاء العمال عادوا إلى الهند سنة 1901. ومن ثم فإن الهنود الذين بقوا هنا، والذين نجحوا في طواعه، قد شكلوا قوة اقتصادية كبيرة في المنطقة. ونظرًا للمكانة الاقتصادية الهامة التي حظيت بها الهنود في شرق إفريقيا، ستعرف على هذه الدراسة والقوة في خمسة ملامح رئيسية:

الملحوظ الأول: الوراثة الاقتصادية لأفرادهم وقدرتهم على إنتاج الشركات. فقد برع الأفراد الهنود في كجموعة الصناعات مثل الشوكة والأرياح، وفي مصانعهم، واستمذارها هناك. ولم تكن تلك الصناعات قد اكتسبها من البريطانيين في منطقة شرق إفريقيا، بل تميزوا بها قبل الاحتلال البريطاني له. فعلى سبيل المثال لم ينتظروا أن يصبحوا جزءًا من انتشار الجمارك من بيت جيرام سوغي الهنودي إلا مرة واحدة سنة 1876، وระยะية خمس سنوات: لتشريحة توبان الهندي الإسماعيلي. لكنه عاد للهنود مرة ثانية سنة 1880، وظل فيهم حتى سنة 1890. حيث انتهى بإعلان الحماية البريطانية على كينيا، وقيام جمعية الإدارة بوضع تنظيم الجمارك تحت إشرافها الكامل. بل إنه في ظل نفوذ شركة الهند الشرقية في مختلف أنحاء شرق إفريقيا، هيمنوا على التجارة والمالية في زنجبار ومتعدد مناطق الداخل.

بالنسبة إلى ت유ون

تاريا توبيام الهنود، لما يتم على العلاقة الاقتصادية الجيدة التي جمعت بين لائحة سولوجي جيرام الهنود بصفة عامة في تلك المنطقة. فقد أشركهم الهنود الذي يُحتج سويها سوناي بارو

Sewa Haji Paroo
إليها أيضاً. وهكذا أنشئت Allidina Visram في بداية عام 1890. وكل منشآتها قد اقتربت في وقت لاحق إلى شرق إفريقيا. في أول برتغال، بيد أنهم فقدوا أكثر من 40%.
وقد احتلت معظم الشركات الهندوسية تجارة من زنجبار مقرًا لها، مع وجود وكالات.
فترة أهمية لها في الداخل. وبدلاً من تقسيم شرق إفريقيا بين ألمانيا وبريطانيا، وجدت تلك الشركات في القسمين. بل إنه حينما ألغى الألمان المشاركين المخاطرة على جميع البضائع المستوردة، جدا المشروبات الروحية والسلع، في أول فبراير 1895، اضطرت هذه الإجراءات الإفريقيا لنقل تجارتهم إلى دار السلام وغيرها من مدن المستمرون الألمان، وألغى أوقات خاصة بهم (110). ناهيك عن مشاركة الهندوس في صناعة الملاس والمنسوجات القطنية في معظم أنحاء شرق إفريقيا منذ نهاية الحرب العالمية الأولى (111). بما بعد تحسنا اقتصاديا عاماً في تجارة الهندوس. حيث ظل نظامهم يقتصر، طيلة القرن السابق، على جلب المنتجات من الهند (112) وحينما تحولوا للاهتمام بالصناعة لم يملكوا ورشا صغيرة لإنتاج الملاس في شرق إفريقيا.
فحسب، بل من الأمهر لمعظم أنحاء الجنوب الإفريقي (113).
المنهج الثاني: إنهاء البنوك، نظرًا للاستقرار الذي وفره الإنجليز لهم، أقدموا على خطوة اقتصادية هامة أخرى، وهي إقامة بنك هندسي، ففي سنة 1896 أنشأوا The National Bank أول بنك هندسي في شرق إفريقيا، وهو البنك الإلهي الهندي (114). وهذا البنك كان مقصورة على بنوك تدير أعمالهم في نيروبي سنة 1899. وأصبح هذا البنك أحد ثلاثة بنوك تدير أعمالهم في شرق إفريقيا سنة 1911. وازدادت شركتهم إلى كل من مصنع مينوس وميرو والمكسيك (115). وهذا ما جعلهم يتحكمون في النشاط التجاري في معظم مدن شرق إفريقيا. وخبير مشاهد، تتحكم في تجارة موسولة (116). هذا في الوقت الذي شاركت فيه بعض العائلات الهندوسية الميسورة نسباً في إقامة شكل من أشكال الخدمات المصرفية منذ سنة 1912، بقادة ما بين 2-9% سنوياً. وهذا ما دفعه لأن يكون
المنهج الثالث: تشطيط التجاري الكبير. فقد برغ البنوك في مجال تجارة الجملة dukawalla والتجزئة والتصدير للخارج. في مجال تجارة التجزئة، على مدار 150 عاماً. ولنستأنف على دورهم في هذا المجال، نستأنف بقرار رفع السعر وبحث عن توازنه لمدينة مالاب، سنة 1915. فقد تحدث فيه عن حانوت.
يمهم أنه بدأ هيرالد، بأنه ممول آخر، لأن اتفاق المحتوى المخفوقة والصابون والأقفال وأنواع الساج والنحاس والسكك والدراجات والدبابيس وأنواع من القماش وفقاً، كلها
مستوردة من بريطانيا. وأنه رأى من البضائع الألمانية والنمساوية؛ الأحذية بأشكالها المختلفة، والشاي والسكر والدقيق والبويات ومصابيح العراصف والشماسي. وشاهد من البضائع الفرنسية المركا والسجائر، ومن السويد والولايات المتحدة رأى الكريستن وغاز الكربونسو والساعات السويسرية. وهذا يعني اعتبار تجارة الهندوس على البلدان الاستعمارية، بريطانيا وألمانيا، بشكل كبير. هذا في الوقت الذي راح فيه نشاطهم في خمسينيات القرن العشرين لا يقتصر على الحي التجاري الخاص بالهندو فقط، بل كانت لهم محاال تجارية كبيرة في الشوارع الرئيسية، حيث توجد المؤسسات الأوروبية. وكان أرباء التجارة متمركزين يمثلون عدد كبير من دور السينما والفنادق والوروديات وبيوتا ريفية أخرى. أما خارج المدن فتفشيوا في الأرياف، فكلما بيّبون فيها الإفريقيين يسبر جذاب (127). لهذا كان أكثر من 50% من ذكورهم في أوقعة سنة 1948، على سبيل المثال، يعملون في تجارة اللؤلؤ والمجوهرات. (128)

وفما يختص بتجارة الصادرات والواردات، فقد استوردوا الكاجو والسمسم والفول السوداني والقطن وجب جوز الهند المجفف من هندوس موزنبيك (129). وكانوا يشتريون من هندوس موزنبيك (130) في سنة 1917، يتفقون في السلع الرئيسية، في المشروبات والملاصق العلاجات والذهب والمواد الغذائية كالكعك والفاضيلوفرة وال ויهود (127). وكانوا في أوقعة يتفقون في أفكارهم. ونذورا على ثروت هذه البلاد، ليست العديد منمؤسسات البريطانيين العضو في اجتماعهم كل عام (131). بل وصل الأمر في عصور إفريقيا سنة 1917، بأن أصبحت التجارة والحرف كلاً في أيديهم، وفي أيدي بنى جلدتهم من يقبيله الهندو (132).

المالمج الرابع: تشغيلهم الزراعي المتميز. وقد ظهر هذا النشاط المتقدم حينما أرسلت شركة فريج إفريقيا البريطانية السيد فينجرل لبحث الإمكانات الزراعية في شرق إفريقيا سنة 1891. فأوصى باستخدام المزارعين الهندوس إليها للعمل في المشروعات الزراعية الاستعمارية. فقام الفلاحون والمزارعون الهندوس في البداية، كممانابين يهتم بزراعة المحاصيل النضدية المربحة. لكنهم بعد وصول المستوطنين الأوروبيين إليها تعرضوا لمقاومة شديدة (132). لهذا شاركوا في اجتماع مسامية سنة 1900. وظافروا فيه بالسماح لهم بتخصص أراض في المرتفعات، وعادوا فكرروا طلبيهم سنة 1908. غير أن كلا الطلبين قد رفض (133).

وكانت تجارة الهندوس في زراعة القطن قد جعلتهم يمثلون كثيرًا من المحالنج سنة 1914. وهو الأمر الذي جعلهم يصرون للغرب واليابان خلال الفترة من 1922 - 1930. فضلاً عن أنهم كانوا يرواد صناعة السكر في شرق إفريقيا. حيث أقام أحفادهم ناجي كاليدان، أول مصنع للسكر في لوغوزي سنة 1927. ثم ما لبث أن افتتح مصنعًا
آخر في كابيرا. وفي سنة 1952 بلغ إنتاج هذه المصانع 150 ألف طن. وكان نصف إنتاج تلك المصانع يستهلك محلياً، والباقي يصدر للخارج (143). وشارك الهندوس في إقراض مزارع القرن الفيل العرب، لكن حينما تفاقمت ديونهم في بداية القرن العشرين، انتقلت ملكية تلك الزراعات إليهم. غير أن تقرير سنة 1923 قد أشار إلى عدم اهتمامهم بزراعة القرنفل. مما أدى إلى قيام الإدارة الاستعمارية بمنع انتقال تلك الملكية لهم سنة 1924. وهو الأمر الذي فرض عليهم العودة للمشاركة في الإنتاج سنة 1937 (153). وبلغ من قوتهم الاقتصادية الزراعية أن استروا ممتلكات الرعايا الألمان المعرضة في الفترة 1920 - 1924، بعد أن عرضها البريطانيون للبيع بالمزاد العلني. فانتقلت نسبة كبيرة من مزارع البن والسريال إلى أيديهم. وهذا ما يفسر زيادة أملاحهم بصورة كبيرة بعد سنة 1926. بل أصبحوا، مع بقية الهندوس الآخرين، يمثلون 90% من الأعلاف الخاصة في دار السلام (163).

المسلم الخامس: تتولى علاقاتهم الاقتصادية الدولية وقوفها مع الهند. فقد ارتبط الهندوس في بداية العصر الاستعماري بدولتي الاستعمار الرئيسيتين في شرق إفريقيا، إضافة لدورهم الأم الهندي. لكن يبدو أن تأخرهم بفترة الأمجاد العظمى، وغوهر الجراد لشرق إفريقيا في مستهل ثلاثينيات القرن العشرين، واستمر عموم تحسن الأحوال الاقتصادية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية (133)، قد جعلهم يركزون خلال الفترة من 1920 - 1926 على شرق إفريقيا والملكية المتحدة واليابان، حينما تأكد لهم بأن الهند قد خسرت المنافسة العالمية في صناعة النسيج الصناعي اليابان ثم أوروبا، وتم كانت سابا في أن تفقد الهند مكانةها في شرق إفريقيا خلال عملية تحولها إلى دولة صناعية كبيرة. بالمقابل كانت شرق إفريقيا تحت قيادتهم تختار خطواتها الأولى في التصنيع الأولي، خصوصاً في إنتاج المنسوجات (163).

ومن ثم لم يكن تدهور العلاقات بين الهندوس في شرق إفريقيا والهند بعد الحرب العالمية الثانية في أوروبا الزواج فقط، بل في العلاقات التجارية واستيرادهم للمنسوجات. وهذا التدهور بدأ منذ ثلاثينيات القرن العشرين، حين اعتمدوا على المنسوجات اليابانية التي كانت تتبع في أسواق شرق إفريقيا بسير رخيص للغاية. بل إن بعضهم، منذ سنة 1935، فتح فروعًا لشركاتهم في اليابان. بل تقطعت الشبكات المصرفية بين الطرفين. وهذا ما يفسر لماذا بدأ الجيل الثاني من هندوس شرق إفريقيا في التركيز على المشاريع الجديدة في المملكة المتحدة، خصوصاً بعد قيام الحكومة الهندية بتغيير سياساتها تجاههم بعد استقلال الهند في 1947. وبعد أن حلت سياسة الامبالاة على يد نهر، وأكملت بنصيحتها لهم بتحديد الأماكن التي يقيمون فيها، ناهيك عن التشكك في تحاليل التجارة الهند على، وإرسال نواعير رديئة وأقل مما طلبها إلى جانب قبود في التصدير للهند أكثر من تلك التي تتعثر طريقهم خلال تصدرهم لجنوب إفريقيا والبلجيكا وكندا وأمريكا. لذا تتجرب الكثير من هذه الصعور مع الهند.

الحول الخامس: أهوالهم السياسية:

يرغم أن اهتمام الهندوس الأول قد أنصب على الاقتصاد وتكوين الثروات، ورغم أنهم جاؤوا رعايا لبريطانيا، إلا أنهم اهتموا أيضاً بالسياسة. فقد برز نشاطهم السياسي منذ سنة 1900. حينما كونوا مع بقية الهنود جمعية هندوس مستقلة. وانتشرت الجمعيات المشابهة لها في نيروبي، وفي كل المراكز الحضرية في كينيا وأوغندة وتانجانيقا. ويدعو أن مميسة كانت هي المركز الرئيسي للنشاط السياسي الهندوسى. فتم تلك تأسيس فيها أولى الجمعيات السياسية، تأسس فيها أيضاً المؤتمر الوطني الهندي لشرق إفريقيا سنة 1912، ومنها تفرعت فروعه الأخرى في أوغندتا وتانجانيقا (14). ومن ثم كن الهندوس مؤسسين ومحكّمين في تصوره في الهند، كانوا هم أيضاً المتحكّمون والمؤسّسين له في شرق إفريقيا. وحتى يمكننا معرفة نشاطهم السياسي أكثر نبضه في سبع لقات رئيسية:

الحول الأول: كفاحهم من أجل التمثيل النوابي. وهذه الحلة تثبت دورهم المميز في كتابهم من أجل الحصول على مقاعد تمثيل الهنود في المجال التشريعي التي أنشأتها الإدارة الاستعمارية في شرق إفريقيا. ومع أنهم لم يحظوا بالمقاعد الذي حصل عليه الهنود في أول مجال تشريعي يشتركون فيه سنة 1899، حيث حصل عليه أحد الهنود المسلمين يدعى جيفانيجي، إلا أنهم ساهموا تلك الخطوة مطالبين بالمزيد في المقاعد. وبعد تغيير اسم محيمية شرق إفريقيا إلى محبي كينيا حصلوا على مقاعد سنة 1920. وفي هذا الإطار كونوا مع بقية الهنود الآخرين الرابطة الهندية، التي طالت لا بالمثل بالهند ولورد ملتون وزرئ المستمرات، فسمح بالانتخاب شعبياً بدلاً من تعينهم، وألغى كافة القواعد على هجرتهم. لكن إصرار اللورد ملتون على عزلهم في المدن تجنب مشاعر الكراهية بين الأشخاص، أدى إلى رفض انتخاب العضو الهنديين بالجمعية التشريعية (14).
مع أن طلبهم قوبل بالرفض من قبل حزب المحافظين، إلا أنهم حصلوا على
حقوق واضحة المعالم منذ سنة 1921. بحيث صوحت هذه الحقوق ضمن وثيقة رئيسية
في 20 يوليو 1923. فقد وافق الادارة البريطانية في كينيا، حسب قرار المؤتمر
الإمبراطوري سنة 1921، على انتخاب خمسة أعضاء بدلا من أربعة. وبدلا أن رعاية
الحكومة الهندية إلى جانب ضغطهم، هي التي نعت الدولة الأم في الحصول على تلك
الامتيازات. فقد كانت الإدارة البريطانية تخشى من أن إعطاء المزيد من الحكم
ستسبب في إحداث توترات ووقال في بين الإثنيين عبر كافة مناطق شرق إفريقيا.
وتشير إحدى الوثائق البريطانية صراحة إلى الدور الذي لعبه نائب الملك في الهند،
elle الضغوط التي مارسها ممثلوا الجمعية الوطنية الهندية في يوليو 1923، وغيرهم من
المستوطن البريطانيين، في حصول الهندوس، وغيرهم من بقية الهنود على مزايا
سياسية وامتيازات في شرق إفريقيا.

وما يعني هنا أن أغلب الهندوس من تلك الامتيازات أم لا؟ الإجابة تكون بأنهم
حصلوا على ثلاثة من خمسة مقاعد برلمانية حصل عليها الهنود في كينيا(19).
وقد أنه استجوب على الهندي الذي يدخل الجمعية التشريعية أن يكون حاصلا على مؤهل
تعليمي عال، ورأس مال يبلغ ألف جنيه، أو دخل بغير جينة إسترلينيا، وأن يناج
اللغة الإنجليزية كتابة وقراءة(20)، وبرغم رفعت رسوم التأمين على المهاجرين الرجال
منهم تصل 100 جنيه و 50 جنيه، وبرغم أن بقية الشروط التي طبقت عليهم
جهل 1% منهم فقط تطبيق عليه تلك الشروط(21)، وبرغم مناقشة موضوع تطبيقهم
كثير(22)، إلا أن حصولهم على المقاعد الثلاث يعد ناجحاً كبيراً، مقارنة بالممثلين عن
الأجناس الأخرى. وبرغم أنه هذا سبب صعوبة بالنسبة للمشرحيين الهنود في الدوائر
الكبرى والمتبسة عليهم، حتى وإن انحصر الأمر بين أولاد طائفة المستوطنين في
منطقة المناطق(23). وبرغم التمييز الذي حصلوا عليه في المجلس التشريعي(24)، إلا
أن الكراهية التي قبولاً بها من قبل المستوطنين البيض، إعتبراً على تلك الامتيازات.
جعل الممثلين الهندوس الثلاثة، والهنود الأخرين، يقاتلون المجلس التشريعي حتى
سنة 1931.

أما بالنسبة للنواب الهندوس في تنجانيقا وأوغندا وزنجبار فإنه بحلول عام
1942 كان يتم ترشيح ما بين 2-3 هندي للمجلس التشريعي الأوغندي(25). واثنين
من ستة أعضاء يمثلون مختلف الطوائف في زنجبار(26). لذا مع كل الصعوبات التي
واجهته الهندوس في حصولهم على حق انتخابي البرلماني، إلا أنهم ظلوا يحتفظون
بمقاعد ثلاثة من بين خمسة مقاعد مخصصة للهندوس في كينيا، وتمثل واحد في المجالس
الأخرى. وله الانتخابات عام 1948، والسنوات التي تلتها (27)، تعد خير دليل على هذا
البروز السياسي للهندوس، وعلى البروز العضدي والنوعي أيضاً. فلا يمكن أن يضمنوا
على هذا العدد من المقاعد، إلا إذا كانوا أثرياء ولديهم تعليم جيد.

العقد المؤتمر الوطني الهندي اجتماعاً حضره مندوبون عن هنود كينيا وأوغندا وتنزانيا وزنجبار في 11 ديسمبر 1920، معتبرين لجنياً، أقتصادياً وسياسياً، مستعمرة هندية لا بد أن تتبع حكومة الهند، ولا تكون مستعمرة تابعة للناتج أو تابعة لوزارة المستعمرات.

إن هوم مؤتمر الجمعيات الأوروبية، الذي عقد في نيروبي في الأول من يناير 1931، غير أتى الحديث بالسعي للصندوق بين الجانبين، الهندي والإنجليزي، أمالاً في تدوم ثورة الهند ضد الحكم البريطاني (163). ولعل الضغوط التي مارستها الهندوس في تلك الفترة قد جاءت تيمناً بالثورة التي سعت ضد الحكم البريطاني في الهند في بداية العشرينات. ولعل استجابات بريطانيا في كل المناطق كان هذا تهدئة وقطع الصلة بين الهندوس والمسلمين في كلاهما.

القرن الثالث: دورهم في نشر الوعي السياسي. فقد لعب الهنود نفس الدور الذي لعبوه في جنوب إفريقيا. فحينما أسسوا المؤتمر الوطني الهندي في شرق إفريقيا سنة 1914، قدرهم الإفريقيون في هذا النشاط السياسي، بعد إنهاء الحرب العالمية الأولى (164). وهذا الذي جعل بريطانيا تحضر ضدهم ووضع اليد على همّتهم، بل استخدمت استجواباتها لملامح البرلمانية دربها لتأتي قريبة الإفريقيين ضدهم. ومن ثم صار الأمر عادل بينهم وبين الفتيان غير جيدة، في أولى عشرينات القرن العشرين، وهو الأمر الذي استقطب الورد مند في المنطقة بهلته في المدن لتشجع مجال كراهية الإفريقيين لهم. ناهيك عن القدور التي وضعوها عليه، بخصوص التعليم والملكية، خوفاً من سيطرتهم على المستعمرة (165).

ولما كان الهنود قد لعبوا الدور الأساسي في المؤتمر الهندي في شرق إفريقيا منذ سنة 1927، فإنهم أصحاب التأثير الحقيقي في نشر الوعي السياسي بين الإفريقيين (166). ناهيك عن دورهم في تكوين الرابطة الأفريقية آسية سنة 1947 (167). بل إنهم ونتيجة للدور الذي قاموه به في إقراض الإفريقيين في كينيا خلال الفترة من 1919-1947، مما في الصوماليين (168)، والإثيوبيين المقيمين هناك، جعل الناس ينظرون إليهم على أنهما أحد أهم وسائل وآدوات التوعية السياسية في شرق إفريقيا. وإن انحصر دورهم في إطار نقل تجارتهم في المقاومة السلبية للإفريقيين (169). وربما...
كان للضغط على بريطانيا في أكثر من مكان، بالاتفاق والتنسيق مع الحركة الوطنية الهندية الأم.


النقطة الخامسة: دورهم في مقاومة اتحاد شرق إفريقيا. فقد عمل الهندوس، مثل بقية الهنود، على إثارة أي إمكانية اتحاد بين مستعمرات ومحميات شرق إفريقيا ووسطها، حين عرضت تلك الفكرة في العشرينات، لشعورهم أن انجز هذا المشروع سيؤدي إلى القضاء على ما يتمتعون به من حقوق مدنية (164). بل أعلنوا الجاليَّة الهندية في أوغندة وتنزانيا خلال الفترة من 1930-1932، أنهم سيفتحون عملية المدخول في أي اتحاد مع كينيا. لكونهم لا يريدون التورط في المشاكل العنصرية التي تجتاح كينيا. وخوفاً من أن تصبح مصالحهم تحت رحمة المستوطنين الأوروبيين المقيمين في كينيا، ونظراً للفضيحة التي أعلنت الإدارة الاستعمارية بأن الوقت غير ملاك لقيام اتحاد بين أقسام شرق إفريقيا الثلاثة (165). وفي عام 1950 تزعم نيلهال مانجو، الهندوس الدعوة إلى إضراب عام، غالبًا من الأفكارية، ضد اتحاد شرق إفريقيا. واستمر هذا
الإضراب لمدة عشرة أيام. واقتصر في البداية على دوري، ثم امتد لمناطق أخرى.

والتقييم للأمر باعتقال سينغ مان وترحيله في وقت لاحق إلى الهند، لكنه تجح في

إجبار بريطانيا على التخلي عن عدم عرض المشروع بتلك الطريقة مرة أخرى(171).

اللغة السادسة: دورهم في مقاومة السلطات البريطانية. فرغم أن علاقات
الإنجليز بالهندوس ظلت طيبة حتى الاستقلال، إلا أنها لم تخل من منفقاتها. فقد شاركوا
على سبيل المثال سنة 1935 في الإضراب الذي نسقهم مع بقية الهند ضد إداره
تاجانفا البريطانية. نقيضهم يرفع ضربة الأرباح مما كانت عليه في عهد الأمان، ولعدم
توليه أية وظائف كبيرة في الإدارة أو القضاء أو غيرها من المناصب الحكومية.
بالإضافة إلى نقيضهم بفرض اللغة الإنجليزية بدلاً من الهوجاراتية في دفاترهم. لهذا فسليهم
أعلنوا الإضراب العام في دار السلام، وغلقوا مهامهم التجارية ومنشآتهم الأخرى.
أما
أحد منظمة في المدينة، لكونهم يمتلكون كل المولات والمخازن التجارية هناك. فأجروا
الحاكم العام لتجنحافا، السير رونالد كامرون، على تشكيل لجنة قررت استبدال ضربة
الأرباح بضريبة على الين وموجب العمال (173). ولعل دورهم السياسي المناهض للاستعمار
البريطاني قد عبر عنه السياسيون المرتبطون بالحركة السياسية الهندية.
فجاء هؤلاء
إلى شرق إفريقيا دون قطاعهم. ومع أنهم قد عكسون تجربة غاندي في توحيد المسلمين
والهندوس عبر الحركة الوطنية، أعادوا تقاربًا هندية بصورة كبيرة، إلا أن استقلال
باكستان عن الهند سنة 1947 قد أعاد الفرقاً والخصم بين الفرقين في شرق إفريقيا.
فقد أصبح أولى الهندوس للبنين، وولاء المسلمين لباكستان (174).
من ثم تعد الفترة ما
قبل 1947 هي الفترة المثالية للتعايش الديبلوماسي بين الهندوس والمسلمين إلى حد ما.
حيث بدأت مشاعر التنازل والخلاف بين الفرقين تزداد بشدة منذ ثلاثينيات القرن
العشرين ومساءل، بهحكم الفرقاً والتبادل الذي حدث بين المسلمين والهندوس في الهند
نفسها (175). فضلًا عن أن استقلال الهند قد جعلها دعماً لتطوعات مواطنها الهندوس
والأفريقيين في الاستقلال عن بريطانيا. خصوصاً في عهد رئيس وزراء الهند الأول
جواهر لال نهرو (176-177). تلك الفترة التي تلقى فيها الهندس رعاية وانتظاماً
إفريقياً جيداً (178). ومن ثم فإن الهند هي التي تسببت في رعاية مواطنيها الهندوس
هناك. فقد قامت الحكومة الهندية سنة 1948 بتعيين وكلاء لها في شرق إفريقيا
للتعامل بمشكلة مواطنها الهندوس هناك (178). وهذا ما يكشف ما قال به أفراد
الهندوس من المهتمين بصالحهم الخاص، فقد اعتبروا أن فترة نهرو غير نافعة لهم
اقتصادياً. في حين كانت تعكس ذلك على المستوى السياسي. حيث لعب دورًا مهمًا في
تقوية مطالبهم السياسية.

اللغة السابعة: موقف الأفارقة منهم. فقد تباينت العلاقات بين الهندوس
والأفريقيين خلال الفترة الاستعمارية. فترة اتخاذهم الأفارة بموافقة رموز التوقيعة
السياسية لهم بعد الحرب الأولى وحتى الثلاثينيات. وفترة أخرى تفاوتوا منهم باعتبارهم

مستقلن لهم. غير أن البريطانيين كان لا يرضيهم هذا التقارب بين الطرفين. فسعوا لتحايل الفرقة والشحنة بينهمما. فنجحوا في الوقعة بينهما خلال العشرينات ثم نهاية الأربعينيات. ولعل أعمال الشعب التي قام بها الأفراقة سنة 1949 ضدهم، ضد خير مثال لهم. إن أن البعض قصر كانا الإقليمي للهنود عموماً بثلاثة أسباب: أولها، الرغبة في إزالة احتجازهم لحاجات الأجانب، حتى نجحوا في ذلك سنة 1952. ومع ذلك ظل أكثر من 12 ملحجا يملكا هندوس وهندوس آخرون. ثانيا، احتفاظ الهنود بقيمهم الثقافية منفصلة عن الإقليميين. ثالثها، رعاية البريطانيين لهم اقتصاديًا وسياسياً.

وبورغم أن استقلال الهند لم يخدم الهندوس كثيرا في شرق أفريقيا، إلا أن تنسيق أول رئيس وزراء جنوب نهر، لفترة مواجهة الاستعمار ومكافحة العنصرية وتعزيز حركة عدم الانحياز، قرب الإقليميين من الهندوس، وصل مباشرة في مصلحتهم باعتبارهم رعاياهم. بل ظل شعبية غاندي، حيث يُقَلّب له تمثال على مخرج نهر النيل، لشخص داعم من أجل حقوق السود في أفريقيا، بمشاركة رمز من رموز الكفاح ضد الاستعمار الإقليميين. وانتقلت الإقليميين على قدر من التطور، خصوصاً بعد الحرب العالمية الثانية، فقد تعلموا بعضهم مهنة الهندوس إليها، لاعتقادهم بأنهم احتكروا الوظائف والأعمال وتجارة التجزئة والحملة دونهم. ولما أثاروا إلى تحرير التحول الملكية لشرق أفريقيا سنة 1956، برغبة الإقليميين في التخلص من الأجانب التي يفضلهم الاستعمار عليهم، فألقو تلك القوى التي فرضت عليهم خلال تلك الفترة. واذا في Africisation في النهاية إلى إزداد الأجانب المحترق. ورأى ساسة الأفراقة في الجدل المتعلق بالإقليم، إذالة الاستعمار بين الأفراقيين. وهذا ما جعل الهندوس يهاجرون من شرق أفريقيا في أعقاب استقلال كينيا وأوغندا وتنزانيا بعد تبني تلك السياسة بشكل كبير.

من هنا، فإن بروز الحركة الوطنية الإقليمية، في بداية خمسينيات القرن 20، قد جعل القلق بشأن المستقبل السياسي يتسبب للهنود. ومع أن بعضهم تعاونوا مع الأفراقيين، إلا أن الكثيرين منهم كانوا ضدهم. بل دخل بعضهم في حزام القوميين الاستعماري للقضاء على الثورة الإقليمية، المشتملة في ثورة الما ما في كينيا. أول مسؤول هندسي لمجموعة نيوبري، وغيره من الهندوس. لدرجة جعلت أكبر التنظيمات السياسية الإقليمية، بقيادة جويم كينيوتا، تعهد لهم بدعمهم في كينيا، كنوع من التكتيك الوريقة الذي استخدمه الأفراقيون مع الهندوس حتى نالوا الاستقلال.

لكن حينما حللت أقطار شرق إفريقيا الثلاثة على استقلالها في بداية ستينيات القرن العشرين، تم التحول ضد الهندوس، عدا تنزانيا بقيادة جوزيبو نوبري الذي تعهد ببناء مجتمع متعدد الأجناس. بل بدأ يقرب منذ سنة 1954 بعض القادة الهندوس مثل Karimjee.
فحين قامت ثورة الماو ماؤ في أكتوبر 1952 أعلن هنودها بأنهم ضد العنف الذي يستخدمه الثوار. حينما استقلت كينيا سنة 1963 كانت دارك القرى الإثيوبيين لا تزال حيّة بمكانهم ضد الثورة. من ثم راح الهنود يفضلون الهجرة إلى بريطانيا على البقاء في شرق إفريقيا. ومن ثم كانوا غالبية الألف ألف هندي الذين حصلوا على جوازات السفر البريطانية. ومن بقي منهم ضمن الـ 50 ألف هندي، يقابلو كمواطنين كينيين فقط. وفسر البعض موقفو الإثيوبيين منهم، بأنه لم يكن ناتجًا عن موقفهم من الحركة الوطنية الإثيوبية فقط، بل لسيطرتهم على معظم النشاط الاقتصادي. ففي نيروبي يمقرها، سيطروا على كافة المحال والبازارات. تأهلك على أن ترى الحكومة الإثيوبية لبرنامحو الأفرا谱 بعد الاستقلال، وعدم تجريد الرجوع التجارية للإثيوبيين، إلا يشترط الحصول على الجنسية الإثيوبية، وتطبيق هذه السياسة في الوظائف الحكومية والتعاقبات وفي الإملاك التجارية - هو الذي جعل كثيرًا من الهنود يفضلون الهجرة إلى المملكة المتحدة وأمريكا الشمالية (187). ومع ذلك لم يسلم من بقي منهم من الأذى. فالنخبة السياسية، بدأوا من الرئيس كينياتا ونائبه رئيس ونائب الرئيس والمستشار السياسي الآخر، شجعت الهجوم الحضوي ضد هؤلاء الذين أصبحوا مواطنين كينيين. بل كانت تطرد وتطرد الكثر من منهم عند (188).

المحور السادس - هويتهم الثقافية:

برغم أن فترة الحكم البريطاني في شرق إفريقيا تجاوزت ثمانيين عامًا، وبرغم أن الهنود تعرضوا فيها لعدد من التحولات، إلا أنهم احتفظوا فيها بشواطئهم الراسخة على طول الخط. ومن ثم فإننا نقسم هذا المحو إلى قسمين.

القسم الأول: يعالج بالثوابت. حيث ظهرت هذه الثوابت في عدة ملامح رئيسية:

المثل الأول، في الزواج من هنوديات. فقد كان التجار الهنود في البداية يرفضون أخذ زوجاتها معهم (189). ولما كانت السلطات العربية الحاكمة، قبل الاستقلال البريطاني، المنطقية، تدرك أن بقاء الأمر كما هو عليه سيضر بالإثيوبيين من الهنود، قدمت إياها راهن تشجعهم على جلب زوجاتهم معهم. لهذا بدأت هجرة المرأة الهندوسية لشرق إفريقيا سنة 1879. ومع هذا يمكن القول بأن الوجود الفعلي والمصير للمرأة الهندوسية هناك قد ارتبط بالإستعمار البريطاني للمنطقة. ولما كان من عاداتهم الزواج من بنات طائفتهم، لذا عادوا إلى الهند ليتزوجوا من هنوديات. بل ظل هذا التفاعل مستمراً. حافظت على الأسر والعائلات الهندوسية في شرق إفريقيا. تأهلك عن الاحتفاظ بالأسرة الموسيع والمعمدة، قد المكان (190). وربما كانت تقليل المرأة الهندوسية من ارتداء الفساتين الطويلة وللبحر، الهندي التقليدي، عبارة عن فساتين وسراويل وقصاصات، وتفضيلة البدلاء في المنزل، وعدم الاحتفاظ، هو الذي جعل الرجل يفضلونها على غيرها. الاحترام رمزًا للهوية الهندوسية في شرق إفريقيا (191).
ومن ثم كانت الممارسة العامة بين الهندوس في شرق أفريقيا لتحديد واختيار العرائس من الهند، هي تفضيل الزواج من عائلة معروفة في قرآهم الهندية، فيما سمي بنظام الزواج المركب، بناء على افتراض شائع بأن هندوسية الهند أكثر قدرة على التكيف هناك، ومع الالتزام بالقواعد والمعايير التي وضعها الشيوخ (11). لهذا عائلة الهندوس طويلة من القيود التي فرضتها للإفريقيا بعد الاستقلال، فكانت إصرارهم على التماسك بأن يكون الزواج مقصوراً على طائفتهم فقط، قد جعل الحكومة الأوغندية، على سبيل المثال، تحاول تغيير تلك العادة كخطوة نحو الاندماج العرقي، ومن ثم كان رفضهم للزواج من الإفريقيين بعد الاستقلال سبباً رئيسيًا من أسباب طردهم من أوغندا (1941).

الملح الثاني: في الطعام. في رغم أن استبقاء بعض الهندوس لزوجاتهم في الهند قد أظهرهم على تغيير نمط طعامهم، حينما راحوا يأكلون خارج منازلهم أو يحصلون على طعامهم عن طريق آخرين (11)، إلا أن خذاءهم لم يتغير هناك طوال الفترة الاستعمارية. فظل غذاؤهم نباتيا. بل كان محدوداً رئيسيًا ومؤجازًا للطائفة عن بقية الهندوس الآخرين، من التاميل والإسماعيليين والصخور. بل انضمت طقوسهم في المأكل مع امتزاجهم في الكونغو الفرنسية والكونغو البلجيكية (13). وما كانوا لا يأكلون اللحوم، فقد انعكس هذا في المطاعم الهندية هناك بصورة عامة، والمطاعم الهندوسية بصورة خاصة (13). فكان منطقياً يعتمد على الخضروات، ديناتهم الهندوسية نباتية لا تستهلك الحمر ولا اللحوم.

وتشير بعض الكتب إلى أن طعام الهندوس قد أثر كثيراً في وضعهم الاقتصادي في شرق أفريقيا. في بعض من فتحوا شركات في مميسة وجينجا سنة 1905، Jinda في شرق أفريقيا. في بعض من فتحوا شركات في مميسة وجينجا (13). حينما جاعوا بدون أسرهم، اضطروا إلى إغلاق شركاتهم. لأنهم لم يلتزموا الأطعمة المصنوعة لهم قبل السكان المحليين، كانوا يهتمون نباتيين صارمون في حين لم تظهر مشاكل الطعام في نيروبي أو مميسة أو سنغافورة بسبب وجود الهندوس الغربي. وجاء هذا الأمر نتيجة أن العائلات الأولى المهاجرة تشر في إفريقيا كانت نباتية ولا تشرب الكحول ولا تأكل خارج المنزل (13).

الملح الثالث: في المعابد والاحتفالات الدينية. لما كانت الديانة الهندوسية تنقسم إلى آفاق إفريقيا، بل أوزلها البعض إلى منا من الآلاف، وأنها عبارة عن ديانات وضياعية بشرية تقام طفولاً في الملاذ (14)، بهذا هو السبب الذي جعل هناك مبداً هندوسياً في كل بلدة في شرق أفريقيا (15). حيث أنواع معظمها خلق للنصوص الأول من القرن الضنرين (15). ولما أخذت أوغندا مثالاً لذلك المعابد، لوجد أنها تنتمي في جينجا وكيبالا. بل يوجد في جينجا وحدها ثلاثة معابد (15).

وتشير الهندوس بديانتهم طوال إقامتهم في شرق أفريقيا. فكانون يقدوسون البقر ويحرقون موتاهم ويعيدون أعيادهم، كعيد ديوالي. ففي هذا المهرجان، على سبيل
المثال، كانوا يضيئون منزلهم والشوارع الرئيسية في المساء، وكانوا يقيمون الحفلات التي يتناولون فيها بأبهى النبات، لأسيس العوان الوردي والذهبي. وتأكلون الحلويات ويشربون المرطبات، ويخدمون سويا، ويرقصون ويجنبون. وكانون يرون بعضهم ببعض في نفس الفئة الدينية والاجتماعية والعربية والاقتصادية. ونظراً لدور الأجداد والسلف في حياتهم؛ فقد كانوا يُحبَن ضيوف أجدادهم الأوائل الذين هاجروا إلى شرق إفريقيا(120). بل كانوا يحتفظون بقيمته الثقافية المنفصلة عن المجتمعات الأخرى. وكان هذا سبباً في كراهية الأفريقيين لهم، وفي أعمال الشغب التي قاموا بها ضدهم (١٠٠). ورغم أن هذه التقاليد الثقافية قد سببت الألفة بين الهندوس في شرق إفريقيا، إلا أنها تسببت أيضاً في مزيد من الانقسام بينهم وبين الأفريقيين (١٠٠).

الملاحد الرابع. في الاحتفاظ بالعادات والتقاليد الثقافية الأخرى، حافظ الهندوس على تقاليدهم في التحية والاحترام، بأن يقوم الزائر بمسامح قدامه كبار السن، حبكة واحتراماً لهم (١٢٠). وتتغير إحدى الكتابات إلى أن بعض الأسر كانت تبقى أفرادها في الهند حتى سنة ١٩١٢. وفي حين حافظت غلابية الأسر، التي جاءت إلى شرق إفريقيا، على تقاليد دفن الموتى وحضور الجنائزات وتعليم أطفالهم القوانين الهندوسية المتبعة في ولاية جوجارات، ومساءة جميع الذكور في العائلة. بل أصبحت مهمة المنازل الهندوسية في شرق إفريقيا هي إعادة إنتاج التقاليد الثقافية الهندية هناك (١٢٠).

واحتفظوا بثقافتهم بشكل وطرق الأداء والأركان الهزارة التقليدية، وتطبيق صور للأدب والأدباء زائنين بالزهور البالغة في مكان بارز في المنزل. بل اختار بعضهم خاماً حياته في ولاية جوجارات، رغم أن كثيرين منهم لم يزور الهند طيلة حياتهم، لكنهم تلقوا وفاته المشروحة. وبعضهم ساهم بمساهمات سخية في دعم القرى الهندية التي أثروا منها، كبناء مستشفى أو مدرسة أو دار للأيتام (١٢٠). بل إن إقامتهم لدور السينما ومجلات الغزل الهندية (١٢١)، يعد خبر دليل على محافظتهم على تلك التقاليد ونشرها في الأجيال الجديدة. بل يعد افتتاح الهندوس لمعظم خاصة بهم، وترؤسيهم لأفلام بوليوود تأثيراً مباشرةً مقصوداً في ثقافة المنطقة. فقد أصبح لأفلامهم صالات الديسكو الخاصة بهم شعبية كبيرة هناك، خصوصاً في نيروبي وكمبالا (١٢١).

القسم الثاني: يتعلق بالمغتربين. فنظراً لطول الفترة التي استقر فيها في شرق إفريقيا البريطانية، كان لا يمكن أن يقاموا التأثير الغربي مهما تمسكوا بتقاليدهم وثقافتهم. إذ حدثت تغيرات في هويتهم الثقافية وفي بعض التقاليد المهمة في حياتهم. ويفسر البعض تلك التغيرات ثلاثة مؤثرات رئيسية: أولها، تأثرهم بالتعليم الغربي، واحتكاكهم بالصقفة الأوروبية الحاكمة. ثانياً، تأثرهم بالاختلاك السواحلي. ثالثها، الابتعاد عن موطنهم الأصلي ومصالحهم الاقتصادية (١٢١). ويمكن استقراء هذه التغيرات في ثلاثة أمور:

الأمر الثاني: التأثير الأوروبي، يمكن القول بأن الثقافة واللغة الهندوسية لم تبق إلا في النظرة والدين. وفيما عدا ذلك فقد حدث تغير كبير. لطول الفترة الاستعمارية، والتأثير الأوروبي الواضح. خلال الفترة من 1920 - 1960، على سبيل المثال، نمت المدارس الهندية في شرق أفريقيا، ولم تحتفظ بالجوجارانية إلا للصف الرابع الابتدائي، حيث قدمت الإنجليزية كلغة ثانية. وهذا ما جعل الهندوس يجدون اللغتين معاً. وهذا كان خطوة جيدة نحو مواصلة التعليم الجامعي في المملكة المتحدة. ومن هنا جاء تأثير الثقافة الأوروبية (111).

بل يمكن القول بأن تأثير الأوروبيين في هندوس شرق إفريقيا، في التعليم وفي اللباس كان كبيراً. ويرجع البعض إلى أن طلبهم حماية الإنجليز لهم، هو الذي جعلهم يظهرون رغبتهم في إظهار هذا التأثير فيهم، فأبرزوه في كتابة الاتصالات التجارية بالإنجليزية، والإنجليزية والجوجارانية. وفي قراءتهم للصحف والمجلات الإنجليزية. بل يلغ الأمر أحياناً، أن يكون رابحة بالجوجارانية، في حين يحدث أطفالهم بالإنجليزية. ورغم هذا التأثير البارز، ورغم أن الهند أصبحت دولة خارجية بالنسبة لهم، إلا أن أدب الشتات أبرز أهمية الوطن الأم في عينهم. لكن فكرة الوطن في حد ذاتها فقدت أهميتها لديهم (112).

الأمر الثالث: إنشاء الصحف. فقد تأثر الهندوس بالصحافة الاستعمارية. ومن ثم راحوا يؤسسون صحفهم الخاصة. فقاموا بتأسيس أول صحيفة هناك في مومبسا في عام 1899، عن طريق هندوسي حقق ثروة خلال فترة بناء حركة كبيرة شرق إفريقيا، وظلت هذه الصحفية أسبوعية منذ سنة 1902 تحتي Jeevanjee يدعى جيفانيجي.
صارت يومية سنة 1910، إلى أن توقفت عن النشر سنة 1923. وعاد نشرهم الصحفي سنة 1953 حينما ساعدوا في تأسيس الدليل أوجندا أرجوس (14). وظهرت صحف هندوسية أخرى في مختلف أنحاء شرق أفريقيا. كتب بعضها باللغة الجورجية، بهدف المحافظة على دواماتهم هناك. ففي حين راح قليل منها يصدر باللغة الإنجليزية باعتبارها اللغة المالية والتعليم (15). ونخلص من ذلك إلى نتائج هامة: أولًا، أن ثروات الهنود ظلت راسخة طول فترة بقائهم المستمرة حتى بعد الاستقلال، بل لا زالت الجماهير الباقية منهم هناك إلى اليوم، تحتفظ بمثل تلك الثوابت وتعظيمها حتى الآن. ثانياً، أن طول الفترة الاستعمارية أدخل بعض المتغيرات التي مزنتهم عن أقرانهم من هنود الهند. وربما كان هذا التغيير الذي حدث لهم، جعلهم أكثر قدرة على التعايش وسط المجتمعات الغربية فيما بعد. وهو الذي جعل الهند تستخدمهم كورقة تستفيد منها في علاقاتها مع الغرب حتى الآن.

خاتمتة:

انتهىت الدراسة إلى عدد من النتائج الهامة نجملها في الآتي:

1. خلصت الدراسة إلى أن الهنود الاستعمارية في شرق أفريقيا كان يوجدًا مميزًا. فقد كانوا على درجة من الذكاء والفنانة في مسايرتهم لكل النظم السياسية التي حكمت المنطقة. فهمًا يوافقوا مع العرب قبل سنة 1874، ووافقوا مع البريطانيين أيضًا طيلة الفترة من 1874-1972، والأناضول 1880-1918، فضلاً عن توافقهم مع كل الإدارات الاستعمارية التي حكمت المنطقة.

2. حلت الدراسة قوة العلاقة بين الهندوس والإنجليز طوال الفترة الاستعمارية. وقالت بأنهم كانوا الجزر الذي اعتمد عليه الإنجليز في مشروعهم الاستعماري في تلك المنطقة. وأنهم كانوا عمدا الإدارة الاستعمارية في العملية والتجارة والزراعة. لذا أشارت إلى أن المكاسب الاقتصادية التي حققتها جعلت هنود الاستعمار الأوروبيين والأفريقيين على السواء. وهي التي خلقت الأخطار لدى الإنجليز وجعلتهم يدردون لهم بين الإفريقيين، ليفقدوه تلك المكاسب الاقتصادية الممتعة. لكنهم لم يشعروا بحاجتهم للحماية والرعاية، لم يطروا على تلك الدسائس البريطانية. بل إنهم أتراكو الرحل من المنطقة بمجرد رحيل البريطانيين عنها، لإحساس بأنهم فقدوا عنصر الحماية الرئيسي لهم هناك.

3. أبرزت الدراسة دور الذي قام به الهندوس في نشر الوعي السياسي في شرق إفريقيا. فقد تبنىوا الإفريقيين طريقهم في تشكيل التنظيمات السياسية، وفي تشغيل النقابات العمالية، وفي نشر الوعي القومي بين بني جلدتهم. وقالت بأن كفاحهم
الطويل من أجل التمثيل النمطي، وفي المطالبة بالحكم الذاتي في المنطقة، هو الذي سبب غضب الإنجليز منهم. وأنه كان انعكاساً للاضطرابات التي وجهتها الحركة الوطنية الهندية لبريطانيا في الهند. وهذا ما جعله تحتم للأمة بنشر الفرقة بين طائفتي الهندوس والمسلمين في الهند وشرق إفريقيا معاً. فضمت بذلك بعض الاستقلال السياسي لفترة.

ناقشت الدراسة المجالات الاقتصادية التي برع فيها الهندوس. وأوضحت أنهم برعوا في كل نواحي النشاط الاقتصادي تقريباً. فجاءت بأنهم حققوا ثروات، وأقاموا شركات، وأسسوا بنوكاً ومصارف، وأن حضورهم كان مميزاً في هذا المجال. لدرجة سببت أحقاد الإنجليز والإنجليز على السواء، وأنهم تفوقوا على الإنجليز أنفسهم. بل كان هذا التفوق سبباً في ابتعاثهم عن فكرة الوطن والشعور بالألماء معه.

ركزت الدراسة على خصوصية المجتمع الهنديسي في شرق إفريقيا. وحددت في أمور الطعام والشراب والمليس والزواج والذين والعانين، وفي النمسك بقيمهم الدينية وبتقاليدهم الاجتماعي. غير أن الدراسة لمحت إلى أن تلك الخصوصة المعبرة عن هويتهم قد تعرضت للتغيرات كبيرة خلال الفترة الاستعمارية، خصوصاً في الجيل الثاني والثالث هناك. وأن شرق إفريقيا كانت انعكاساً لما يحدث في الهند، ثقافياً وسياسياً.

غير الارتباط بين الهندوس ووظفهم الأم. فقد كانوا طبقة القرن التاسع عشر مرتبطين به أشد الارتباط. لكن الدراسة قالت بأن هذا الأمر قد تغير مع طول الفترة الاستعمارية، ومع النجاحات التي حققوها في شرق إفريقيا. غير أن بعضهم قد ارتبط سياسياً بالهند، إلا أنهم انقطعوا عنها اقتصادياً، حتى وصل الأمر في نهاية العصر الاستعماري إلى تفضيلهم التجارة مع دول ومناطق أخرى، وتفضيلهم الهجرة لبريطانيا وجنسيتها وإقامتها بها، عند الرجوع لموطنهم الأصلي. ومن ثم فإن وجودهم الحالي في شتى مناطق العالم، خصوصاً الغرب، قد وسع من شبكة العلاقات الدولية للهند. وأتاح لها التعرف، عبر هؤلاء، على عوالم جديدة ومادية حديثة ما كان للهندي أن تطع عليها لو رجع هؤلاء إلى الهند بعد حصول شرق إفريقيا على الاستقلال.


Ibid, PP.16-17.

(1) L. W. Hulonjworoth: - the reference the previous, from page 112-14.
(1) بنين سرود تركي: - the reference the previous, from page 19, 20, 22, 24.
(1) L. W. Hulonjworoth: - the reference the previous, from page 23-27.
(1) بنين سرود تركي: - the reference the previous, from page 29, 32, 26-24.


(2) بنين سرود تركي: - the reference the previous, from page 41, 42, 26, 32, 24, 32, 41.
(3) 44.


Ibid, PP.8-10.


(4) بنين سرود تركي: - the reference the previous, from page 41, 42, 26, 32, 24, 32, 41.
(4) 44.


(5) أحمد عباس أحمد محمد حسين: - the reference the previous, from page 41, 42, 26, 32, 24, 32, 41.
(5) 44.

CAB/24/158/ CP. 99 (23) CABINET: - Indians in Kenya, Memorandum By The Secretary of State for The Colonies, Printed for the Cabinet. February 1923, PP.3,4

(6) نيما, from page 25-28.
(6) 28.


http://afraf.oxfordjournals.org/content/80/319/259.extrac, p. 259

John E. Sandrock:-- A Monetary History of German East Africa, pp. 10-36

G. Oonk:-- After Shaking his hand, start counting your fingers.


Report of The High Level Comitteee on The Indian Diaspora www.indiandiaspora.nic.in/diasporapdf/chapter8.pdf, p. 91


Indians Overseas, A guide to source materials in the India Office Records for the study of Indian emigration, 1830-1950, pp. 6-11.


CAB/24/161, CP. 334 (23):-- Indians in Kenya, Printed for the
Cabinet. 20 July 1923, PP.4,5.

CAB/24/158/ CP . 99 (23) CABINET: -- Indians in Kenya, 
Memrandum ...Op.Cit, PP.5,6.

CAB/24/161, CP. 334 (23):-- Indians in Kenya, Printed for the
Cabinet. 20 July 1923, P.2.

CAB/24/161, CP. 334 (23):-- Indians in Kenya, Printed for the
Cabinet. 20 July 1923, PP.7-9.
Ibid ,PP.9-12.

CAB/24/158/ CP . 99 (23) CABINET:-- Indians in Kenya,
Memrandum... Op.Cit, P.1
Ibid, P.2. 
Ibid, PP.2,3.
Ibid, PP.4,5.

Dispatch of Lord Milner, about East Africa Protectorate,. Downing
Street, May 21, 1920. Appendix I of CAB/24/158/ CP . 99 (23)
CABINET:-- Indians in Kenya, Memrandum... Op.Cit, PP.8-10

Resolution OF Imperial Conference,1921, Appendix II of (13)
CAB/24/158/ CP . 99 (23) CABINET:-- Indians in Kenya,
Memrandum... Op.Cit, PP.10.11

Mr. Churchill's Speech at The Kenya and Uganda Dinner, 
January28, 1922 .Appendix IV of CAB/24/158/ CP . 99 (23)

Paraphrase Telegram from the Governor of Kenya to the (10)
Secretary of State for the Colonies.—(Dated February 1, 1923.).
Appendix VII of CAB/24/158/ CP . 99 (23) CABINET:-- Indians in

Hassan J. Ndzovu:-- Muslim Relation in The Politics of
Nationalism and Secession in Kenya, University of Illinois, Urbana–
Champaign, Program of African Studies Northwestern University. Moi
Ibid, P.294. 
Josef Gugler:—Urbanization in East Africa (Revised November 1968). PP.6,7
Dr. Thomas Abraham:—Indian Diaspora—Emerging Organizational and Political Structure, Role and Responsibility, International Symposium on Diaspora Politics, Center for Basque Studies, University of Nevada, Reno, April 27–29, 2006, P.1.

سبب سياسات ما بعد الاستقلال لم تتجاوز أعداد الهنود عدما في شرق أفريقيا في السبعينيات 200 ألف هندي. منهم 100 ألف في كينيا ومن 85–88 الف في تنزانيا وحرايا.


G.Oonk:-- After Shaking... Op.Cit.,PP.74-77. (86)


G.Oonk:-- After Shaking... Op.Cit.,PP.77,78. (89)


Report of The High Level Committee on The Indian Diaspora, http://www.indiandiaspora.nic.in/diasporapdf/chapter8.pdf, PP.94,95

Vidya Bhushan Rawat:-- Mabira’s resistance to Monopoly of Mehtas in Museveni’s Uganda, www.manukhshi.blogspot.com

John Parr:y:-- Dialogue with Sikhism in the Diaspora, JMP Feb. 2009, PP.1,2...

Dr. Thomas Abraham:-- Op.Cit., 2006,PP.2,3. (91)


G.Oonk:-- After Shaking... Op.Cit.,PP.74,75. (93)

Dispatch of Lord Milner, about East Africa Protectorate, Downning Street, May 21, 1920. Appendix I of CAB/24/158/ CP . 99 (23)

CABINET:-- Indians in Kenya, Memorandum... Op.Cit., PP.8-10. (94)

G.Oonk:-- After Shaking... Op.Cit.,PP.74,75. (95)
Ibid,PP.76,77.
Ibid,PP.82,83.

Ibid,P.80.


Ibid,P.280.

William Gervase Clarence-Smith:-- The cotton textile industry of Sub-Saharan Eastern Africa in the longue durée, SOAS, University of London,PP.1,2.
Ibid,PP.4,5.
Ibid,PP.11,12.

Ibid, PP.7,8.

G.Oonk:-- After Shaking... Op.Cit.,PP.77,78.
Nandini PATEL:-- Op.Cit. ,P.3

G.Oonk:-- After Shaking... Op.Cit.,PP.77,78.
Ibid,P.195.


Report of The High Level Committee... Op. Cit., P. 96

CAB/24/161 CP. 337 (23):— INDIANS IN KENYA, Printed for the Cabinet. July 1923,

CAB/24/161, CP. 334 (23):— INDIANS IN KENYA, Printed for the Cabinet. 20 July 1923, P. 1.

Ibid, P. 2.

Parallel Statement In Connection with the 1921 Outline of Policy., Appendix 111 of CAB/24/158/ CP. 99 (23) CABINET:— Indians in Kenya, Memrandum... Op. Cit, P. 12

Indians Overseas ,A guide to source materials in the India Office


Confidential Dispatch from the Duke of Devonshire to the Governor of Kenya, dated December 14, 1922. Appendix VI of CAB/24/158/ CP. 99 (23) CABINET:— Indians In Kenya, Memrandum... Op. Cit, PP. 15, 16
وفقاً لتعداد عام 1922 بلغ مجموع الهندوس في كينيا حوالي 22,822،
CAB/24/161, CP. 334 (23):— Indians in Kenya, Printed for the
Cabinet. 20 July 1923, PP.5-7.

CAB/24/161, CP. 334 (23):— Indians in Kenya, Printed for the
Cabinet. 20 July 1923, PP.4,5.

l. و. هولينجزورث، المرجع السابق، ص ص 96-98.

CO 822/3064:— Problems of establishing a cancer research
centre at Aga Khan Hospital, 1963.
Report of The High Level Committee on The Indian Diaspora.
http://www.indiandiaspora.nic.in/diasporapdf/chapter8.pdf, P.97
CAB/24/161, CP. 334 (23):— Indians in Kenya, Printed for the
Cabinet. 20 July 1923, PP.4,5.

l. و. هولينجزورث، المرجع السابق، ص ص 89-90.

7 تألف على شاكلة المؤتمر الوطني الهندي الذي عقد اجتماعه الأول في الهند في بومبئ
1885 وفكرته تتويج للبريطانيين وليس للهندوس بما يثير الشك والريبة في الهدف من
تأسيس كتیبه المقاومة السلمیة ضد الحكم البريطاني، الذي استعمر الهند رسميا سنة
1857، بعد انتقال السلطة من شركة الهند الشرقیة البريطانية الى التاج الینطیشی.
ومن تأسس المؤتمر وعاش هناك في حجر الإجنیز. للمزيد انظر، عبدالمتعم النمر، كفاح المسلمين في
تحرير الهند، مكتبة الأسرة، القاهرة، 2006. ص ص 45، 46، 47، 74.

Report of The High ...Op.Cit., P.96
l. و. هولينجزورث، المرجع السابق، ص ص 76-79.

E. R. Turton:— The Isak Somali Diaspora and A Poll—
Taxagitation in Kenya, 1936-41, African Affairs, Vol. 73, No. 292
Abduaziz Y. Lodhi:— Settlements in India, Nordic Journal of

Report of The High Level... Op.Cit., P.96


J. Peter Pham: -- India's Expanding Relations with Africa and Their Implications for U.S. Interests, American Foreign Policy Interests, 29, 2007, PP.341-343.
Ibid, P.19.


Ibid, PP.1-3.


Nandini PATEL:— Op.Cit., P.6  
Ibid, P.5  

East African Indian Cuisine, Saturday April 10, 2010  


2006.  


Chandani Patel:— Op.Cit., PP.8-10, 62, 64.  
Chandani Patel:— Op.Cit., PP.63, 64.  


G.Oonk:— After Shaking... Op.Cit., PP.77, 78.  
Ibid, P.79.  


7, 2006.  

India—East Africa Ties: Op.Cit., P.7
Ibid., PP. 7, 8.
Ibid., PP. 11, 12, 20, 21.
Ibid, P. 80.
Ibid, PP. 85–86.
Isaac Esipisu and Nixon Kariithi:— New Media Development in Africa, PP. 4–8.
Report of The High Level Committee... Op.Cit., P. 96